دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المنشآت العمرانية في إفريقية في عصر الأغالبة 184 - 296 هـ / 800 - 908 م
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	الشرقي، منيرة بنت عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج64, ج4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	93 - 136
رقم MD:	873345
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	التخطيط العمراني، التنمية العمرانية، المنشآت العمرانية، قارة إفريقيا، عصر الأغالبة، الحكام الأغالبة، العمارة الحربية، مستخلصات الأبحاث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/873345

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة
مجلد (٦٤) العدد (٤) أكتوبر ٢٠٠٤

المنشآت العمرانية في أفريقية فى عصر الأغالبة
١٨٤ – ٢٩٦هـ / ٨٠٠ – ٩٠٨م

د. منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي (*)

ملخص

حكم الأغالبة إفريقية قرناً من الزمان من عام ١٨٤هـ/٨٠٠م إلى عام ٨٩٦هـ/٩٠٨م واهتم أمراء الأغالبة خلال حكمهم بالنواحي السياسية والحضارية المختلفة وكان للعمران نصيب من ذلك الاهتمام فأولى أمراء الأغالبة في جل فتراتهم اهتماماً بالعمران على مختلف أنواعه سواءً أكانت عمارة مدنية في تأسيس المدن والقصور أو العمارة الدينية من بناء المساجد الجديدة وتوسيع وإصلاح المساجد القائمة في مدن إفريقية المختلفة أو العمارة الحربية وتمثل ذلك في بناء الحصون والأسوار وتأسيس دار لصناعة السفن وإقامة الأربطة التي كان لها دور حربي وديني فكانت مراكز للجهاد والدفاع عن حدود المسلمين وأماكن للانقطاع للعبادة . كما قامت هناك العمارة الاقتصادية من الاهتمام بالطرق التجارية وتوفير المياه للزراعة والشرب والعمارة الاجتماعية من بناء المدن والمرافق الأخرى من الحمامات والفنادق

Constructions in Afriqia in the age of AL Aghaliba 184-296H / 800-908G.

AL Aghaliba ruled Afriqia for a century (184H/800G to 896H/908G). Princess of AL Aghaliba interested in different political and civilized aspects. Construction was among these interests, that Princess gave priority for this field either civil constructions in establishing cities, palaces, providing water, digging wells and establishing dunghills or religious constructions of new mosques, expanding , repairing existing mosques in different Afriqia cities or military constructions representing on forts, walls and establishing shipyard and lashes that has military and religions role. So it was a center of Jihad and defence of Muslim boundaries and a place for worship.

(*) قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الملك سعود .

تمهيد :

حكم الأغالبة بلاد إفريقية الممتدة من لبدة شرقاً إلى نهر شلف غرباً ومن البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى نهاية بلاد الجريد وإقليم الزاب جنوباً [١] عندما منح الخليفة هارون الرشيد إبراهيم بن الأغلب وأبناءه من بعده ولاية إفريقية عام ١٨٤هـ/٨٠٠م على أن يدينوا بالطاعة الاسمية للعباسين وليتصدوا للأدارسة والرستميين ويمنعوا تقدمهم في إفريقية وتعهد إبراهيم بن الأغلب بدفع أربعين ألف دينار سنوياً لبيت المال في بغداد ، وبالفعل دان بنو الأغلب بالطاعة الاسمية للعباسيين طوال حكمهم منذ عهد إبراهيم بن الأغلب وحتى عهد زيادة الله الثالث الذي سقطت في عهده دولة الأغالبة عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م على يد أبي عبد الشيعي بعد انتصاره في معركة الأربس [٢] .

نهج الأغالبة في تأكيد سلطانهم السياسي على إفريقية فقضوا على المناوئين لهم داخل إفريقية وأثبتوا قولهم أمام القوى الخارجية المجاورة لهم ونتيجة لهذا النجاح السياسي ازدهرت الأوضاع الاقتصادية فشهدت إفريقية ثراءً اقتصاديا مكنهم من توجيه أنظارهم إلى الاهتمام بالعمران بأنواعه المختلفة سواء أكان عمارة مدنيّة أو دينية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية .

أولا: العمارة المدنية :

أولى أمراء الأغالبة اهتماما كبيراً بالعمارة المدنية على اختلاف أنواعها من بناء المدن والقصور والمستشفيات (الدمن) والمكتبات العامة والخاصة .

أ - تأسيس المدن :

اهتم الأغالبة ببناء المدن خاصة العواصم منها ، فكان أول عمل قام به إبراهيم بن الأغلب بعد توليه حكم البلاد الشروع ببناء عاصمة وتقع على بعد ميلين أو ثلاثة جنوب شرق القيروان [٣] ، واختلف في تاريخ تأسيسها بين عامي ١٨٤هـ/٨٠٠م ، و ١٨٥هـ/٨٠١م [٦] ، ولعل كلا الروايتين صحيحة فبدأ العمل في بناء العاصمة عام ١٨٤هـ/٨٠٠م وتم الانتقال إليها عام ١٨٥هـ/٨٠١م[٤] .

تعددت الأسباب التي دفعت إبراهيم بن الأغلب إلى تأسيس هذه العاصمة تمثلت في تأكيد ولائه للعباسيين عندما أطلق عليها اسم العباسية تيمناً باسم العباسيين وتخليداً لذكر الأغالبة ولتكون مقراً رسمياً وآمناً له ولجنده بعيداً عن القيروان مكان استقرار الجند العرب الذين كثيراً ما ثاروا على الولاة قبله ولعل نقله الأسلحة والأموال سراً إلى العباسية ثم انتقاله وأهل بيته ليلاً [٧] إليها يؤكد خوفه من ثورة الجند العرب، ويرى أحد الدارسين أن سبب اختطاط إبراهيم بن الأغلب للعباسية ليتمكن من شرب الخمر والانغماس في الملذات بعيداً على أنظار سكان القيروان وفقهائها وإشباعا لرغبة في الظهور بمظهر العظمة والأبهة [٨] : ويبدو أن هذا السبب غير صحيح فقد عرف إبراهيم بن الأغلب بالتدين وحفظه للقرآن وكان يتولى الصلاة بنفسه في المسجد الجامع بالقيروان ثم بالعباسية بعد انتقاله إليه وكان حريصاً على أن لا يتهم بشرب الخمر فقد حدث في أحد الأيام أن تعثر ببعض الحصر وهو خارج من صلاة الفجر فأمر من حضر الصلاة أن يستنكهوه ليثبت براءته من شرب الخمر ، كما عرف عنه حسن معاملته لسكان القيروان عامة ولفقهائها خاصة [٩] ، كما كان الدارس لم يشر إلى مصدر معلوماته إضافة إلى أن المصادر المتوفرة عن الأغالبة لم تشر إلى أي شيء من ذلك ، علاوة على أن اهتمام مؤسسي الدول في كل مكان وزمان ينصب إلى تثبيت حكمهم وتأييد السكان لهم أكثر من الحرص على الملذات الخاصة أو الظهور بمظهر العظمة والأبهة .

وتقع العباسية أو القصر القديم كما أطلق عليها بعد تأسيس رقادة على ربوة أو تل صغير ولعل لهذا الاختيار سبب استراتيجي أو أمني حتى يحمي المدينة من فيضان وادي زرود . ويبلغ طولها خمسين متراً وعرضها ثلاثين متراً ويحيط بالمدينة سور له خمسة أبواب هي باب الرحمة ، الحديد ، غلبوب ، الريح ، السعادة [١٠] . وبداخل المدينة رحبة واسعة عرفت بالميدان . وبها مسجد جامع والأسواق والحمامات ومواجل المياه حتى أنها أمدت القيروان بالمياه في بعض

فترات القحط [١١] ، وفي طرف المدينة أقام عدة ثكنات ذات غرف صغيرة لإقامة جنوده السود الذين اعتمد عليهم في حفظ عاصمته الذين بلغ عددهم خمسة الآف وعلى مشارف الربوة شيد قصرين عرفا بالرصافة والأبيض وكان الأول مقر لإقامته كما أقطع إبراهيم بن الأغلب آل بيته ورجال دولته الأقطاعات داخل أسوار العباسية مثل وزرائه بني حميد وأقاربه من بني تميم الذين نسب لأحدهم غلبوب أحد أبواب العباسية[١٢] .

وأصبحت العباسية أو القصر القديم العاصمة الرسمية للدولة بعد أن انتقل إليها إبراهيم بن الأغلب ونقل إليها دواوين الدولة وخرب دار الأمارة في القيروان وبذلك فقدت القيروان دورها السياسي طوال عصر الأغالبة ، وأصبحت العباسية مركز لاستقبال الوفود والسفارات ففيها استقبل إبراهيم بن الأغلب رسل الخليفة هارون الرشيد الذين كانوا في طريقهم إلى شارلمان ملك الفرنجة ، كما استقبل عام ١٨٥هـ/٨٠١م رسل شارلمان الذين قدموا إلى إفريقية للبحث عن رفات القديس سان بريان وفيها عقد معاهدة مع بطريق صقلية قسنطين عام ١٨٩هـ/٨٠٥م لمدة عشر سنوات [١٣] . وأثبتت العباسية دورها العسكري والأمني حيث نجح إبراهيم بن الأغلب في المحافظة على حكمه عندما نجح جيش إبراهيم بن الأغلب صد هجمات عمران بن مجالد الربعي عام ١٩٤هـ/٨١٠م بعد أن حفر إبراهيم خندقاً حول العباسية وبذلك وفق في حماية العباسية من السقوط بيد ذلك الثائر[١٤] ، كما تحصن بها زيادة الله الأول عند ثورة منصور الطنبذي عام ٢٠٩هـ/٨٢٥م [١٥] ، إلا أن هذه المكانة السياسية للعباسية تضاءلت وانتهت عندما أسس إبراهيم بن احمد الثاني العاصمة رقادة .

رقادة :

أسست هذه العاصمة على يد إبراهيم بن احمد الثاني عام ٢٦٣هـ/٨٧٦م وانتقل إليها عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م [١٦] ، أما سبب تسميتها فقيل أنها نسبة إلى الرقاد أي النوم لاعتدال مناخها وطيب هوائها أو نسبة للمكان الذي حدثت فيه

معركة بين ابو الأعلى المعافري وعاصم بن جميل عام ١٤١هـ/٧٥٨م فسمي برقادة نتيجة لكثرة القتلى ورقاد بعضهم فوق بعض [١٧] . ويرجع بعض المؤرخين اختطاط رقادة إلى أن الأمير إبراهيم الثاني أصابه الأرق فعالجه الطبيب إسحاق وأمره بالخروج للمشي فخرج حتى وصل إلى موضع رقادة فنام هناك فأمر ببناء مدينة في ذلك الموضع [١٨] ، ولعل هذا سبب اختيار الموقع حيث أنه يمتاز بحسن هوائها وجودة تربتها ويبدوا أن التفوق السياسي للأغالبة براً وبحراً والازدهار الحضاري كان دافعاً لإبراهيم الثاني لتأسيس عاصمة تنافس كل من سامراء عاصمة العباسيين والقطائع عاصمة ابن طولون بعدما تبين له عجز العباسية أو القصر القديم القيام بمثل هذا الدور [١٩] . وأصبحت رقادة عاصمة للأغالبة منذ أن انتقل إليها إبراهيم الثاني عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م وحتى نهاية حكم الأغالبة عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م ، كما اتخذها الفاطميون عاصمة لهم حتى أسس عبيد الله المهدي عاصمته المهدية وانتقل إليها عام ٣٠٨هـ/٩٢١م وبدأت رقادة تفقد دورها منذ أن تركها عبيد الله المهدي حتى تولى الخلافة معد بن إسماعيل " المعز لدين الله " فأمر بتخريبها [٢٠] .

تقع رقادة في الجنوب الغربي للقيروان وتبعد عنها نحو أربعة أو ستة أميال على أرض منبسطة تحاذي وادي زرود وبلغ محيطها أربعة وعشرين ألف وأربعين ذراعاً وتحيط برقادة سور من الأجر واللبن له سبعة أبواب أعظمها " باب القيروان " الذي يتجه إلى القيروان ، وشيد إبراهيم الثاني في عاصمته العديد من القصور مثل قصر الفتح والصحن والمختار وبغداد [٢١] . وأسس في وسط المدينة المسجد الجامع قريباً من قصر الفتح وزين المسجد بأعمدة من الرخام جلبت من صقلية ووجد بجانب المحراب مقصورة خاصة للأمير وكبار رجال الدولة لأداء الصلاة والتشاور في بعض أمور الدولة . وحرص إبراهيم الثاني على إيصال الماء إلى عاصمته ، وذلك من قناة مشتقه من حنايا القيروان وأقام بها المرافق العامة من أسواق وحمامات وفنادق . وبنى إبراهيم الثاني ثكنات لحرسه السودان

الذين بلغ عددهم مائه ألف كما فعل جده إبراهيم بن الأغلب (الأول) ، ومن المعالم البارزة في رقادة دار الطراز وبيت الحكمة والدمنة (المستشفى) [٢٢] .

وأصبحت رقادة مقرا للأمير وكبار رجال دولته ومن شك في ولائهم ليسهل مراقبتهم والسيطرة عليهم كما حدث مع البلزمين من العرب القيسيين الذين نقلهم من الزاب عام ٢٧٨هـ/٨٩١م، وبلغ عددهم ألف رجل ، حيث بنى لهم دار كبيرة كالفندق وتوسع لهم في القطائع والإكرام ثم تخلص منهم عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م. علاوة على كون رقادة عاصمة ومقراً رسمياً للدولة فقد أصبحت متنزهاً حيث أقيم بها الحدائق والبساتين [٢٣] .

واستمر الاهتمام بعمران رقادة بعد إبراهيم الثاني فتوسعت مساحتها (رقعتها) نحو الثلث في عهد زيادة الله الثالث وكلف عامل الخراج أبو مسلم منصور ابن إسماعيل بن يونس بإصلاح وترميم سور رقادة ثم أمر بناء قصر عرف بالعروس وماجلاً عرف بالبحر [٢٤] .

العباسية:

أسس الأمير محمد بن الأغلب مدينة العباسية في المغرب الأوسط بالقرب من تاهرت عاصمة الرستميين وتباينت أراء المؤرخين حول تاريخ تأسيس هذه المدينة بين عامي ٢٢٧هـ/٨٤٢م [٢٥] ، و ٢٣٩هـ/٨٥٣م [٢٦] ، والراجح أن محمد بن الأغلب بدأ في تأسيس هذه المدينة عام ٢٢٧هـ/٨٤٢م خاصة إذا علمنا أن افريقية شهدت استقراراً سياسياً للفترة من ٢٢٦هـ/٨٤١م إلى ٢٣٠هـ/٨٤٥م[٢٧]، وتم الانتهاء من بنائها عام ٢٣٩هـ/٨٥٣م ، ولعله أطلق اسم العباسية على هذه المدينة تأكيداً لولاء الأغالبة للعباسيين المعادين للرستميين .

تعددت الأسباب التي دفعت محمد بن الأغلب إلى تأسيس هذه المدينة بين الأسباب الاقتصادية والسياسية وتمثلت الأسباب الاقتصادية في محاولة السيطرة على طريق التجارة مع بلاد السودان الغربي الذي يخرج من القيروان فقفصه فبلاد الزاب ثم تاهرت فوجده فسجلماسة ثم إلى بلاد السودان الغربي وذلك بتحويل

الطريق من تاهرت إلى العباسية ولضرب التجارة الخارجية للرستميين [٢٨] ، وبرزت الدوافع السياسية في الرغبة في تأديب الجند العرب الذين فروا من القيروان إلى تاهرت واستقروا بها [٢٩] ، ولفرض رقابة على الرستميين ومنعهم من إثارة سكان طرابلس البربر ضد الأغالبة كما حدث عام ١٩٦هـ/٨١٢م ، عندما ثارت قبائل هوارة في طرابلس ضد إبراهيم بن الأغلب [٣٠] . ويرى أحد الدارسين أن سبب بناء العباسية تخليداً لانتصارات وفتوحات الأغالبة في جنوب ايطاليا [٣١] ومن المستبعد ذلك إذ لو كان الهدف التخليد لأسست مدينة في قلب الدولة وليس في الطرف الغربي للدولة والأرجح أن محمد بن الأغلب استخدم الأموال التي غنمها المسلمون في فتوحاتهم في جنوب ايطاليا في بناء هذه المدينة .

وللأسباب السابقة مجتمعة قام محمد بن الأغلب ببناء مدينة العباسية ورتب أسواقها على نسق غريب ، وبعد أن تم بناءها عام ٢٣٩هـ/٨٥٣م ، قام أفلح بن عبدالوهاب بن رستم بمهاجمتها وإجلاء سكانها وتخريبها وإحراقها [٣٢] ، ومن المؤكد أن أفلح بن عبدالوهاب قد أحس بخطورة هذه المدينة الجديدة على أمن تاهرت واقتصادها ، إلا أنه لم يدمرها حتى تم بناؤها ولعل هدفه من ذلك لاستنزاف أموال الأغالبة في بناء هذه المدينة وحتى لا يفكر الأغالبة في إعادة بنائها مرة أخرى وبذلك قضى على هذه المدينة في مهدها . ومن اللافت للنظر أن محمد بن الأغلب لم يرد على هذا الاعتداء ولعل ذلك يعود لخوفه من قوة أفلح بن عبدالوهاب ولتوجسه من البربر سكان المناطق الحدودية الذين كانوا ينتقلون في ولائهم بين الأغالبة والرستميين .

صفاقس :

ومن المدن المستحدثة في عصر الأغالبة مدينة صفاقس حيث كان موضع هذه المدينة رباطاً أسسه هرثمة بن أعين [٣٣] على ساحل هذه المنطقة وظلت هذه المنطقة رباطاً حتى كلف الأمير أبو إبراهيم احمد الأغلبي القاضي علي بن سالم البكري ببناء هذه المدينة . ولعل بناء هذه المدينة بدأ عام ٢٣٤هـ/٨٥٥م أو في

السنوات التي تلتها عند تولي علي بن سالم البكري منصب القضاء [٣٤] ، وتم بناء هذه المدينة قبل وفاة الأمير أبو إبراهيم احمد عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م .

أمد الأمير أبو إبراهيم احمد القاضي علي البكري بالأموال ورسم له خطة العمل ، فبدأ القاضي احمد في تأسيس المدينة حيث بنى المسجد الجامع في وسط المدينة ثم اختط الأسواق حول المسجد الجامع ثم شق الطرق وترك مسافات كافية لبناء المنازل وبنى المحرس المعروف بمحرس علي وأحاط المدينة بسور من الصخر والأجر ويتخلل السور أبراجا للحماية براً وبحراً [٣٥] .

لم يقف اهتمام الأغالبة بالمدن على بناء عدد من المدن الجديدة وإنما قاموا بتوسيع مدن قائمة مثل مدينة تونس التي حرص أمراء الأغالبة على توسيعها فبنوا بها دار الإمارة والدمنة (مرستان) ووسع الأمير أبو إبراهيم احمد جامع الزيتونة وأقاموا عدد من القصور للإقامة وللنزهة خاصة عندما قرر الأمير إبراهيم الثاني نقل العاصمة من رقادة إلى تونس عام ٢٨٢هـ/٨٩٤م ، وأحاطوا المدينة بسور حصين له خمسة أبواب منها باب الجزيرة وباب قرطاجة وباب السقايين [٣٦] .

وتوسعت مدينة سوسه في ظل الأغالبة فبعد أن كانت قرية صغيرة أصبحت من المدن الهامة لقربها من القيروان ولموقعها الاستراتيجي فغدت قاعدة عسكرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط فأقيمت بها الأربطة ودار لصناعة السفن علاوة على توسيعهم لمسجدها القائم وأقاموا آخر جديد وأسسوا الدمنة [٣٧] .

ب – القصور :

شيد أمراء الأغالبة العديد من القصور سواءً كانت مقراً رسمياً للأمراء ولاستقبال الوفود أو لإقامتهم الشخصية أو للتنزه أو لممارسة الهوايات الشخصية أو تخليداً لانتصار عسكري أو للتعبد . فمن النوع الأول أقام أمراء الأغالبة العديد من القصور سواء أكانت في المدن المستحدثة أو في المدن القائمة كما فعل إبراهيم بن الأغلب عندما أسس قصر للأمارة في عاصمته الجديدة العباسية وخرب دار الأمارة في القيروان ولعل قصر الأمارة كان الرصافة لأنه أول قصر شيده العباسية

وكذلك الحال مع إبراهيم الثاني عندما أسس رقادة فجعل قصر الفتح المقر الرسمي للدولة [٣٨] . ومن قصور الأمارة التي أسست في المدن القائمة شيد الأمير أبو إبراهيم احمد بن الأغلب قبل وفاته عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م قصر للإمارة بسوسة، نظراً لاتجاه أمراء الأغالبة للإقامة في هذه المدينة لبعض الوقت للإشراف على خروج الجيوش للفتوحات البحرية [٣٩] . كما أقيم قصراً للإمارة في القصبة بتونس ولعل تأسيسه كان عام ٢٨١هـ/٨٩٤م عندما قرر الأمير إبراهيم الثاني نقل العاصمة من رقادة إلى تونس [٤٠] .

شيد أمراء الأغالبة العديد من القصور لإقامتهم الشخصية كما فعل إبراهيم بن الأغلب عندما أسس القصر الأبيض في العباسية علاوة على قصر الرصافة ولا نعلم شيئاً عن تخطيط تلك القصور أو المواد المستخدمة في عمارتها لاندثار مدينة العباسية ، سوى أنهما كانا يحتويان على سقائف طويلة معقودة السقوف وبنى إبراهيم الثاني قصري المختار وبغداد في العاصمة رقادة ولعل تسمية القصر بغداد تأكيداً لولائهم للعباسيين وقد وصف البكري تلك القصور بقوله " وبنى إبراهيم الثاني – قصوراً عجيبة " [٤١] ، ولا نعلم شيئاً عن تخطيط تلك القصور سوى أنه يتوسط كل منها بستان ويتبعه ماجل (صهريج) خاص به . وبنى زيادة الله الثالث قصراً في رقادة يتكون من أربعة أدوار سماه بالعروس وعرف أيضا بقصر البحر وبلغت تكلفة بنائه ٢٣٢ ألف دينار وأمتاز هذا القصر بجماله وروعة بنائه حتى أشاد به الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي ، فقال " رأيت ثلاثة أشياء بإفريقية لم أر مثلها بالمشرق منها هذا القصر " [٤٢] . وشجع إبراهيم بن حبشي بن عمر الأغلبي زيادة الله الثالث على الثبات والصبر في محاربة أبو عبدالله الشيعي وعدم الهرب لعدد من الأسباب ومن بينها المحافظة على ذلك القصر البديع [٤٣] . وأمر إبراهيم الثاني بتشييد القصور للإقامة الشخصية في تونس في عام ٢٨١هـ/٨٩٤م قبل الانتقال إليها [٤٤] .

وقد تقام القصور للتنزه أو لممارسة الهوايات الخاصة كما فعل محمد بن أحمد الذي كان مولعاً بالصيد وبنى قصراً في السهلين يخرج إليه ليمارس هوايته في صيد الغرانيق حتى عرف بأبي الغرانيق ، وقد بلغ تكلفة بناء هذا القصر ثلاثين ألف دينار[٤٥] ، وأسس إبراهيم الثاني قصراً في سوسة يخرج إليه للراحة والنزهة ويظهر فيه اللهو والعزف حتى أحتج على هذا الوضع في أحد الأيام سبعون من المتعبدين في سوسة[٤٦] ، وأقام أمراء الأغالبة قصوراً للنزهة خارج مدينة تونس وسط حدائق وبساتين فيها أصناف الثمار والرياحين في منطقة تعرف بسواقي المرج [٤٧] .

وقد شيدت بعض القصور تخليداً لانتصار عسكري كما فعل إبراهيم الثاني عندما شيد قصر الفتح في رقادة عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م ، تخليداً لانتصاره في سرقوسة ثم جعله مقراً رسمياً للدولة [٤٨] ، وقد تبنى القصور للانقطاع للعبادة والزهد كما فعل إبراهيم بن حبشي بن عمر الأغلب الذي اعتزل مدن الأغالبة وبنى له قصراً في شمال سوسة وانقطع له للعبادة وكان يزوره بعض العلماء والصالحين[٤٩] .

ج – توفير المياه "المواجل والآبار والقناطر":

أولى أمراء الأغالبة اهتماماً كبيراً لتوفير المياه لمدن افريقية المختلفة سواء أكان ذلك عن طريق حفر الآبار أو بناء المواجل والقناطر ، فعندما أسس إبراهيم بن الأغلب عاصمته العباسية عام ١٨٤هـ/٨٠٠م حفر بها جباً (أباراً) عميقة وبنى ماجلاً [٥١] ، وقد اشتهرت مدينة القصر القديم (العباسية) بكثرة مواجلها حتى قيل أنها تمد القيروان بالمياه إذا قحطت وفقد الماء من مواجلها [٥٠] . وحرص زيادة الله الأول على توفير المياه لمدن افريقية على الرغم من الظروف السياسية التي كانت تواجهه فقام بإيصال المياه إلى القيروان حيث شق القنوات وقام ببناء قنطرة للعبور عليها واعتبر زيادة الله هذا العمل من أفضل الأعمال التي قام بها حيث قال " ما أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات بنياني

مسجد الجامع بالقيروان وبنياني قنطرة أبي الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي احمد بن محرز قضاء افريقية " [٥٢] . ولم يقتصر زيادة الله الأول على توفير المياه إلى القيروان بل تعداه إلى سوسة لأهميتها العسكرية ولسكنى كثير من العلماء والعباد فيها فعندما أسس زيادة الله الأول قصر الرباط جعل الماجل في الطابق الأسفل [٥٣] ، ووجد في سوسة العديد من المواجل [٥٤] ، وأنه مما يؤكد على اهتمام زيادة الله الأول بتوفير المياه إزهار الزراعة في عهده حتى بلغ مقدار الخراج في عهده ست وعشرين مليون درهم في العام [٥٥] .

استمر الاهتمام بتوفير المياه في عصر الأمير أبو إبراهيم احمد حيث بنى العديد من المواجل الجديدة وتعهد المواجل القائمة بالإصلاح ، ففي عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م بنى ماجلاً في القصر القديم استمر العمل به مدة ثلاث سنوات حتى عام ٢٤٨هـ/٨٦٢م [٥٦] ، وبنى ماجلاً في القيروان عام ٢٤٦هـ/٨٦٠م على باب تونس وانتهى العمل به عام ٢٤٨هـ/٨٦٢م وهو مضلع عظيم الاتساع يكسو سطحه طبقة من البلاط الشديد الصلابة ويتوسطه برج مثمن الشكل يعلوه مجلس له أربعة أبواب وبأعلاه قبة يحملها أحد عشر عاموداً [٥٧]. وبجوار هذا الماجل مباشرة من الجهة الشمالية ماجلٌ آخر أقل اتساعا يعرف بالفسقيّة حتى يأتي إليه ماء الوادي إذا جرى والغرض من إقامة الماجل الصغير (الفسقيّة) لتخفيف حدة جريان الماء وتنقيته من الرمال والشوائب قبل انتقاله إلى الماجل الكبير الذي يتصل به عن طريق باب يعرف بباب السرح ، ولا ينتقل الماء من هذا الماجل إلى الماجل الكبير إلا إذا بلغ ارتفاعه قدمين ، وهذا يؤكد أن لهذا الماجل دوراً كبيراً في تنقية الماء ، وبلغت تكلفة بنائه مائة ألف دينار [٥٨] ، ولجمال هذا الماجل ودقة تنفيذه فقد أشاد به عبيد الله المهدي – الخليفة الفاطمي فيما ذكر بأن بإفريقية أشياء لا مثيل لها في المشرق أحدها هذا الماجل [٥٩] ، واشتهرت القيروان بكثرة مواجلها حيث بلغ عددها خمسة عشر ماجلاً [٦٠] ، ولا نعلم كم من هذه المواجل بناه الأغالبة .

حرص الأمير أبو إبراهيم احمد على تفقد وإصلاح المواجل القائمة كما حدث عام ٢٤٧هـ/٨٦١م عندما تعرضت القيروان لسيل عظيم نتج عنه تهدم قنطرة باب أبي الربيع التي تحمل الماء إلى الماجل الذي بقرب باب أبي الربيع فأمر بإصلاح القنطرة وتجديد الماجل (٦١) ، وأمر أبو الغرانيق محمد بن احمد بحفر بئراً شرق اليهوديات بأرض سرت وما زال يحمل اسمه إلى الآن وقد عرف ببئر أم الغرانيق (٦٢).

اهتم الأمير إبراهيم الثاني عند بناء رقادة على توفير المياه لها فساق إليها الماء من قناة مشتقة من حنايا القيروان فكان الماء يصل إليها من مسافة أكثر من ٨٠ كلم واتخذ صهاريج لحفظ هذا الماء من الحجارة المنحوته مثل الصهاريج الرومانية (٦٣) ، وواصل الأمير إبراهيم الثاني الاهتمام بسوسة وتفقد أحوالها فكان يستشير العلماء والعباد من سكانها عن احتياجاتها كما حدث في عام ٢٧٠هـ/٨٨٣م عندما استشار العابد أبو الأحوص احمد بن عبدالله الذي أشار على الأمير إبراهيم الثاني ببعض الأمور منها توفير المياه إلى داخل مدينة سوسة وذلك لتدمير الدوامس القديمة ، وإجراء الماء إليها من ساقية من خارج المدينة فاستجاب لذلك إبراهيم الثاني وأصلح الدواميس وهيأها لتكون خزاناً كبيراً للمياه وعرف بالسفرة وجلب إليها الماء من خارج سوسة بالقرب من قرية المردين حيث بنى فيها فسيقة (ماجل) ضخمة ذات حوضين كبير وصغير تجمع فيها ماء المطر ثم شق منها قناة توصل الماء إلى السفرة (الدواميس) داخل سوسة (٦٤) .

حرص أمراء الأغالبة على توفير المياه للأربطة والمحارس لكثرة ساكنيها من العباد والمجاهدين وقد وفر الماء لتلك الأربطة عن طريق حفر الجباب (الآبار) فيها (٦٥) ، لم يقف الاهتمام بتوفير المياه لدى أمراء الأغالبة بتاريخ معين بل استمروا بالعناية بتوفير المياه حتى نهاية دولتهم عندما أمر زيادة الله الثالث ببناء ماجل أو صهريج ضخم في مدينة رقادة بلغ طوله خمسمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع فسمي بالبحر لضخامته وأجرى الماء إلى هذا الماجل عن طريق

ساقية [٦٦]، وبلغ من اهتمام أمراء الأغالبة بتوفير المياه أن عينوا موظفاً يعرف بصاحب المياه للأشراف على المياه وتسهيل أمورها سواء للشرب أو للزراعة [٦٧].

وبقدر اهتمام الأغالبة بتوفير المياه النقية للمدن المختلفة حرصوا على إخراج المياه القذرة منها فقد جهزت الأحياء الآهلة بالسكان في المدن الكبيرة مثل القيروان وسوسة بقنوات كبيرة لجريان المياه الغير نقية والقذورات المنزلية وتصريفها إلى خارج المدينة أو إلى البحر إذا كان قريباً خوفاً من التعفن أو تسرب الأمراض الوبائية إلى السكان [٦٨].

الدمنة :

وجه أمراء الأغالبة عنايتهم للمنشآت ذات النفع العام فقاموا بتأسيس البيمارستانات والتي عرفت بإفريقية باسم الدمنة . وأقيمت الدمن في المدن الأفريقية الهامة مثل القيروان وسوسة وتونس وصفاقس . وأسس زيادة الله بن الأغلب دمنتي القيروان وسوسة بين عامي ٢١٠هـ/٨٢٥م و ٢٢٠هـ/٨٣٥م ، كما أسس أبو إبراهيم احمد دمنتي تونس وصفاقس ولعله أسس دمنة تونس عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م عندما وسع جامع الزيتونة أما دمنة صفاقس فقد شيدت عند بناء المدينة على يد القاضي علي بن سالم البكري بعد توليه القضاء عام ٢٣٤هـ/٨٥٥م وقبل وفاة أبو إبراهيم احمد عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م [٦٩] .

ولكون الدمنة مكاناً لإقامة المرضى والمجدومين فقد جعلت في أطراف المدينة أو خارجها منعاً لانتقال الأمراض للسكان فقد كانت دمنة القيروان في طرف المدينة بالقرب من سورها أما دمنة تونس فقد كانت خارج المدينة في الجهة الغربية منها في منطقة عرفت بحي المرضى [٧٠] .

أما تخطيط الدمنة فهو مبنى مربع أو مستطيل الشكل ذا باب واحد يفتح على سقيفة طويلة وبجانبيها غرفتان صغيرتان أو أكثر لسكن الحراس وكانت السقيفة مكاناً لاستقبال الزوار وفي نهاية السقيفة باب آخر يفتح على صحن متسع غير مسقوف وتحيط بالصحن أروقة ومن ورائها حجرات صغيرة لإقامة المرضى وقد

خصص جز منها لإقامة المجذومين وعرفت "بدار الجذامى" منعاً لاختلاطهم ببقية المرضى . والحق بكل دمنة مسجداً فعرف مسجد دمنة القيروان بمسجد السبت وعرف مسجد دمنة تونس بمسجد الخميس وعرف مسجد سوسة بمسجد الدمنة واشتملت كل دمنة على المرافق العامة من الحمامات والمواجل أو الجباب لتوفير المياه [٧١] ، تولي الإشراف على الدمنة موظفون وحراس مهمتهم المحافظة على نظام الدمنة وراحة المقيمين بها ومراقبة الزوار أما خدمة المرضى فقد تولتها النساء حيث عملت بعض النساء السود في هذه المهمة [٧٢] . ولم يقتصر دور الدمنة على إقامة المرضى فقط وإنما كان مكان للعلم لإقامة عدد من العلماء فيها مثل إبراهيم المتعبد المقيم بدمنة تونس [٧٣] وأبو محمد الأنصاري وأبو علي الضرير المقيمان بدمنة القيروان [٧٤] ، فقدم إليها طلاب العلم وسمعوا منهم .

ولم يقف اهتمام أمراء الأغالبة على تأسيس الدمن وإنما تعدى ذلك إلى تفقد أحوالها وتقدم المساعدات والصدقات لسكانها وزيارة العلماء البارزين فيها كما حدث مع زيادة الله الأول الذي كان يخرج الصدقات إلى الدمن في ليلتي النصف من شعبان ورمضان وسار على نهجه أمراء الأغالبة وكان الأمير إبراهيم الثاني يرسل الصدقات والمساعدات إلى سكان الدمنة في فترات مختلفة وبلغ ما أمر به زيادة الله للدمنة ٦٠٠ دينار ذهباً [٧٥] . وزار زيادة الله الأول أبو محمد الأنصاري نزيل دمنة القيروان [٧٦] ، وشارك العديد من العلماء والصالحين في تفقد أحوال سكان الدمن ودور الجذماء وتقديم المساعدات لهم كما حدث مع أبو عمر وهاشم بن مسرور الذي كان يملك فرناً فكان يرسل الخبز طوال العام إلى دمنة القيروان ويزور سكانها في الأعياد ويقدم لهم الحلوى والدهن ، ويصلح ثيابهم وذلك الحال مع أبو إسحاق إبراهيم بن احمد بن أبي القشاش الذي كان يزور دمنة صفاقس في عيدي الفطر والأضحى حاملاً معه الحلوى والطيب فيتفقد سكان الدمنة من المرضى والجذماء [٧٧] .

العمارة الدينية :

أولى أمراء الأغالبة اهتماماً كبيراً للعمارة الدينية فقاموا ببناء مساجد جديدة وأعادوا بناء مساجد قائمة ووسعوا أخرى وأصلحوا ثالثة ، ولم تكن العناية بالمساجد محدد بمدينة معينة ولا بفترة معينة من تاريخ الأغالبة بل شمل الاهتمام بالمساجد جل المناطق التي حكموها في أغلب فترات حكمهم .

شيد الأغالبة مساجد جديدة في مدن جديدة وأخرى قائمة ومن تلك المساجد التي بنيت في المدن الجديدة المسجد الجامع في العاصمة العباسية – القصر القديم – الذي أسسه إبراهيم بن الأغلب عند بنائه لعاصمته عام ١٨٤هـ/٨٠٠م ، وبلغت مساحته مائتي في مائتي ذراعاً وبنى بالجص والأجر وزين بأعمدة الرخام التي تحمل سقفاً خشبياً ، أما المئذنة فكانت دائرية الشكل مزخرفة بالأعمدة من سبعة أدوار [٧٨] ، وقد أشاد البكري بجمال هذه المئذنة بقوله " وبها جامع له صومعة مستديرة مبنية بالأجر والعمد سبع طبقات لم يبن أحكم منها ولأحسن منظراً " [٧٩] .

كما بنى الأمير إبراهيم الثاني جامعاً في عاصمته رقادة عندما أسسها عام ٢٦٣هـ/٨٧٦م [٨٠]. ومن المساجد الجديدة التي شيدت في مدن قائمة شيد الأمير أبو عقال الأغلب بن إبراهيم مسجداً في سوسة عام ٢٣٣هـ/٨٣٨م عرف بمسجد أبو فطاطة أو أبو فتاتة نسبة إلى فتاته مولى أبي عقال الذي تولى بناء هذا المسجد ويقع هذا المسجد قريباً في باب سوسة الجنوبي وهو مسجد صغير ويمتاز ببساطة بنائه، ولم يتفنن بزخرفته الداخلية ولعل ذلك يعود أما لكونه في مدينة حربية أو لسرعة بنائه ، ولكنه زين بكتابات كوفية تذكارية جميلة على جدرانه الخارجية من جهاته الأربع كما يلاحظ أن الواجهات الخارجية غير متماثلة إذ أن الدعامة الموجودة في الجهة الشرقية أكبر من مثيلتها في الجهة الغربية والحائط في الجهة الغربية أقل سمكاً منه في الجهة الشرقية كما أن العقد الأوسط لا ينطبق تماماً مع محور قاعة الصلاة ويمتاز سقف هذا المسجد بالأقبية النصف دائرية [٨١] . ولعل صغر مسجد أبو فتاته مع زيادة أهمية مدينة سوسة الحربية وكثرة سكانها كان

دافعاً للأمير أبو العباس محمد بن الأغلب في تأسيس مسجد جامعاً في سوسة عام ٢٣٦هـ/٨٥٠م يقع في شمال شرق سوسة قريباً من باب البحر متوسطاً بين قصر الرباط ومدخل دار الصناعة ، وقد كلف الأمير أبو العباس فتاه مدام ببنائه وقد استغرق بنائه عام وتم إنجازه عام ٢٣٧هـ/٨٥١م وامتاز هذا المسجد باتساعه حيث كان على شكل مستطيل طوله ٥٢ متراً وعرضه ٤٤ متراً وكانت مساحة الصحن ٩٨٨م٢ وبلغ طول بيت الصلاة ٤٩ متراً وعرضه عشرة أمتار ويفتح بيت الصلاة على الصحن بواجهة من أحدى عشر عقداً ، كما امتاز هذا المسجد بجمال زخرفياً ومئذنة حيث زين بالكتابات والأقواس أما السقف فكان عبارة عن قبوات نصف اسطوانية تقوم على عقود نصف دائرية [٨٢] . ومن المساجد الجديدة التي أسست مساجد الأربطة كما هو الحال مع مسجد رباط سوسة الذي أسس عام ٢٠٦هـ/٨٣١م ، والذي امتاز ببساطة وصغر مساحته [٨٣] ، وقام الأمير أبو إبراهيم احمد في عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م باخراج الأموال لبناء عدداً من المنشآت المختلفة من بينها المساجد إلا أنه لم يحدد أماكنها أو سعتها [٨٤] .

وعلى الرغم من اهتمام أمراء الأغالبة ببناء مساجد جديدة فإنه عمدوا إلى تجديد المساجد القائمة كما فعل الأمير زيادة الله الأول في المسجد الجامع بالقيروان [٨٥] عام ٢٢١هـ/٨٣٦م عندما تبين له أن بناء المسجد لم يعد يناسب مدينة القيروان التي أصبحت من أكبر وأهم المدن في إفريقية فأمر بهدم المسجد ماعدا المحراب الذي بناه عقبة بن نافع فوضعه بين حائطين حتى لا يبقى أثر في هذا المسجد إلا لزيادة الله [٨٦] ، وأحاط المحراب بالرخام الأبيض المخرم المنقوش بالكتابات والزخارف من أعلاه إلى أسفله وتحيط به أعمدة الرخام [٨٧] . واعتبر الأمير زيادة الله الأول هذا العمل من حسناته وقد بلغت تكلفة البناء ٨٦ ألف دينار [٨٨]. وبلغت مساحة المسجد ٢٢٠ ذراعاً طولاً و٥٠ ذراعاً عرضاً وبنى الجامع بالصخر والآجر والرخام ورفع قبابه وجدد مئذنته وبلغ عدد أعمدته ٤١٤ عموداً جلب بعضها من المعابد والكنائس القديمة [٨٩] . وكان أكثرها جمالاً

العمودان الحمراوان المقابـــــلان للمحراب واللذان وصف بأنه لا مثيل لهما في العالم وليس أدل على جمالهما من أن صاحب القسطنطينية قد بذل وزنهمـــا ذهبـــاً لشرائهما دون جدوى [٩٠] .

ومن المساجد التي جددت وأعيد بنائها مسجد جامع الزيتونة بتـــونس [٩١] ، حيث بدأ الأمير أبو إبراهيم احمد بتجديده واختلف في تاريخ البدء في التجديد أكان عام ٢٤٨هـــ/٨٦٢م أو ٢٤٩هـــ/٨٦٣هـــ ولكنه توفي قبل أن يتم بنائه فأتم بنائـــه أخوه الأمير زيادة الله الثاني عام ٢٥٠هـــ/٨٦٤م ويؤكد ذلك الكتابة المرسومة على دائرة قبة المحراب ونصها " بسم الله الرحمن الرحيم ، ممـــا أمـــر بعملـــه الإمـــام المستعين بالله أمير المؤمنين العباسي ، طلب ثواب الله وابتغاء مرضاته على يـــدي نصر مولاه سنة ٢٥٠ هـــ " يأيها الذي آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله " ، صنعه فتح البنا " [٩٢] . ولعل ذكر اسم الخليفة العباسي تأكيـــداً لـــولاء الأغالبـــة للعباسيين والأرجح أن الأمير زيادة الله الثاني تجنب إيراد اسمه في هذا النص لأن بداية التوسعة كانت في عهد أخيه أبو إبراهيم احمد واكتفى بذكر العام الذي انتهـــى العمل مما يشير إلى حكمه ، واحتفظ مسجد الزيتونة بعد التجديد بمساحته الـــسابقة وتمثل التجديد في الزخرفة وبناء القباب ، فقد أمر أبو إبراهيم احمد ببنـــاء قبابـــه المضلعة ووضع فيه أعمدة الرخام وزينه بالزخارف والنقوش والكتابـــات الكوفيـــة الجميلة[٩٣].

أبدى أمراء الأغالبة اهتماماً في توسعة المساجد سواء تلك أسسوها أو جددوها ، فوسع الأمير أبو إبراهيم احمد المسجد الجامع في القيروان عام ٢٤٨هـــ/٨٦٢م وأتم ابنه الأمير إبراهيم الثاني تلك التوسعة عام ٢٦١هـــ/٨٧٥م، وتمثلـــت تلـــك الزيادة في تزيين جداران المحراب وزيادة بلاطات الجامع وبناء القبـــة المعروفـــة بباب البهو وزينها بالنقوش والرخام حتى ظهرت بأحـــسن صـــورة ، كمـــا بنـــى مقصورة النساء [٩٤] . ووسع الأمير إبراهيم الثاني المسجد الجامع بسوسة نظـــراً لزيادة أعداد سكانها وكثرة القادمين إليها مـــن المـــرابطين اســـتجابة لـــرأي أبـــي

الأحوص احمد بن عبدالله [٩٥] ، فزاد في مساحة الجامع وحلاه بقبة جميلة ثانية وتمت تلك الزيادة في عام ٢٧٠هـ/٨٨١م [٩٦] . ولم يقف اهتمام أمراء الأغالبة على بناء المساجد وتجديدها وتوسعتها وإنما تعدى ذلك إلى زيادة المساجد وتفقدها كما فعل أمراء الأغالبة مع المسجد الجامع بالقيروان [٩٧] .

ولم يكن الاهتمام ببناء المساجد في عصر الأغالبة قاصراً على الأمراء فقط وإنما حذا بعض العلماء والعباد والتجار حذو الأمراء في بناء المساجد فمن العلماء بنى العالم أبو عنبسة خارجة بن عنبسة الغافقي مسجداً كبيراً يضم ٢٠٠ سارية [٩٨] دون أن يحدد مكانه وفي أي عام تم بنائه ، كما بنى علي بن سالم الجينياني – احد تلاميذ سحنون – المسجد الجامع بصفاقس عام ٢٣٥هـ/٨٤٩م [٩٩]. ومن العباد بنى إبراهيم الدمني المتعبد مسجداً في الدمنة عرف بمسجد الخميس [١٠٠] ومن التجار بنى محمد بن حمدون الأندلسي المعافري مسجداً في القيروان عام ٢٥٢هـ/٨٦٦م عرف باسمه وقد بناه بالأجر والجص والرخام وحفر به جباباً للماء [١٠١] .

العمارة الحربية :

نتيجة لموقع إفريقية المطل على البحر الأبيض المتوسط المواجه للخطر البيزنطي الذين زادوا من تهديدهم لإفريقية منذ عصر الولاة العباسيين ، وللثورات التي واجهت الأغالبة في الداخل فقد أولى أمراء الأغالبة اهتماماً كبيراً في تحصين بلادهم داخلياً وخارجياً ببناء الحصون وأسوار المدن خاصة وأن عدد المدن البحرية لم يكن لها أسوار من جهة البحر . فقد ذكر أن أبو إبراهيم احمد قد بنى بافريقية حوالي عشرة الآف حصن بالحجارة والكلس وأبواب الحديد [١٠٢] . إلا أنه لم يحدد أماكن هذه الحصون أو تاريخ بنائها وهل كانت هذه الحصون في مناطق برية أو في مدن بحرية وهل للخطر الخارجي أو الثورات الداخلية دور في ذلك؟ ويرجع ابن خلدون السبب وراء بناء هذه الحصون ، على الرغم مما في هذا العدد من مبالغة ، إلى ولع أبو إبراهيم احمد في العمارة وقد تبعه في هذا الرأي بعض

الدارسين [١٠٣] . والأرجح أنه هذا لم يكن السبب الوحيد الذي دفع أبي إبراهيم احمد إلى هذا التحصين فلعل خوف أبو إبراهيم من الهجوم البيزنطي ومن البربر سكان طرابلس دفعه إلى هذا التحصين، خاصة إذا علمنا أنه قد واصل الفتوحات في جزيرة صقلية وفتحت مدينة قصريانه أهم مدن صقلية في عصره، علاوة على أن إفريقية في عهده شهدت استقراراً داخلياً ولم يعكره سوى ثورات البربر في طرابلس [١٠٤] ، وسار ابنه محمد المعروف بأبي الغرانيق على نهجه في تحصين إفريقية فبنى حصوناً ومارس على ساحل البحر [١٠٥] ، ولعل أبا الغرانيق لاحظ أن الجزء الساحلي من برقة وباتجاه سوسة دون تحصين فخاف أن يواجه الأغالبة هجوماً خارجياً في تلك المناطق خاصة وأنه واصل الفتوحات في صقلية وفتح جزيرة مالطا [١٠٦] ، وواصل إبراهيم الثاني الاهتمام بالتحصينات البحرية فبنى المحارس والحصون على ساحل البحر والتي عملت إضافة إلى تحصين المناطق إلى إرسال إشارات الإنذار بوجود خطر عن طريق إشعال النيران وكان ذلك الإنذار يبدأ من سبته في المغرب الأقصى ويصل إلى الإسكندرية مروراً بإفريقية في الليلة نفسها [١٠٧] .

لم يقف اهتمام أمراء الأغالبة في تحصين بلادهم على إقامة الحصون والمحارس على سواحل البحر، بل حرصوا على تأمين مدنهم الداخلية والساحلية بإقامة الأسوار حولها إما خوفاً من ثورات داخلية أو هجوماً خارجياً وكانت أسوار مدن أفريقية ذات ارتفاع عال وتضم الأبراج والمنارات حتى تمكن من الدفاع والحراسة[١٠٨]. وقد بدأ الاهتمام ببناء الأسوار حول المدن منذ قيام دولة الأغالبة ومع مؤسس هذه الدولة إبراهيم بن الأغلب التي بنى سوراً حول عاصمته الجديدة العباسية [١٠٩] . ونتيجة لهذا التحصين فقد صمدت العباسية في مواجهة ثورة عمران بن مجالد عام ١٩٤هـ/٨١٠م [١١٠]، كما حرص إبراهيم الثاني على تحصين عاصمته رقادة فبنى حولها سوراً محكماً [١١١] . وتزيد الحاجة إلى التحصين في حال وجود خطر خارجي كما حدث عام ٢٩٤هـ/٩٠٦م عندما زاد

زيادة الله الثالث تحصينات العاصمة رقادة خوفاً من وقوعها في يد أبي عبدالله الشيعي [١١٢] .

حرص أمراء الأغالبة على بناء الأسوار في المدن المواجهة للأخطار الخارجية والداخلية ومن تلك المدن مدينة سوسة الواقعة على البحر المتوسط والقاعدة العسكرية والصناعية حيث كانت تضم داراً للصناعة وتنطلق منها الأساطيل لفتح صقلية لذا حصنها زيادة الله الأول ببناء سور حولها [١١٣] . ويرى بعض الدارسين أن الذي بنى سور سوسة هو أبو إبراهيم احمد عام ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م [١١٤] ، معتمدين على روايتي النويري وابن الخطيب [١١٥]. ومن المستبعد أن تظل مدينة سوسة القاعدة العسكرية المواجهة للبيزنطيين دون سور حتى عصر أبي إبراهيم أحمد إضافة إلى تأكيد كل من البكري والتجاني على أن زيادة الله الأول هو الذي بنى سور سوسة ويضيف التجاني إلى أن أبو إبراهيم احمد هو المجدد لهذا السور [١١٦] ، علاوة على أن رواية كل من النويري وابن الخطيب لم يشيرا على أن أبا إبراهيم احمد هو أول من بنى سور سوسة وإنما أشار إلى بناء أبو إبراهيم احمد لسور سوسة ولعل المقصود بالبناء هنا التجديد وقد اختلف في تاريخ تجديد أبو إبراهيم احمد لسور سوسة بين عامي ٢٤٥هـ/٨٥٩م و ٢٤٩هـ /٨٦٣م [١١٧] ولعل هذا التجديد لزيادة الخطر البيزنطي ولضعف السور. ونظراً لموقع مدينة صفاقس على البحر المتوسط فقد حرص علي بن سالم الجنياني عند تأسيسه لهذه المدينة على بناء سورها بالحجر والطين [١١٨]، وحرص أمراء الأغالبة على تحصين مدينة طرابلس لعدم ولاء البربر وخاصة قبيلة هوارة للأغالبة وميلهم للرستميين كما حدث عام ١٩٦هـ/٨١٢م عندما ثارت قبيلة هوارة على إبراهيم بن الأغلب وهدموا سورها إلا أن إبراهيم بن الأغلب عمل في مواجهة هذا الخطر وأرسل ابنه عبدالله إلى طرابلس حيث أعاد بناء سور المدينة[١١٩] .

وفي حال زيادة الخطر يزداد الاهتمام بالتحصين ويتعدى الأمر بناء الأسوار إلى حفر الخنادق حول الأسوار لإبعاد الخطر عن المدن كما حدث عام ٢٧٨هـ/٨٩١م عندما ثارت جل مدن إفريقية ضد إبراهيم الثاني وكثر الثوار فاضطر إبراهيم الثاني إلى حفر خندقاً حول رقادة حماية لحكمة (١٢٠) . وقد يقوم بعض الثوار بتحصين المدن وبناء الأسوار وحفر الخنادق رغبة منهم في تأكيد سيطرتهم على بعض المدن كما فعل منصور الطنبذي عام ٢٠٨هـ/٨٢٣م حين سيطر على القيروان فأصلح سورها الذي دمر أجزاء منه إبراهيم بن الأغلب كما حفر حول القيروان خندقاً (١٢١) . وقد تكون إزالة الأسوار لدواعي أمنية في بعض الفترات كما فعل إبراهيم بن الأغلب عند انتصاره على عمران بن مجالد حيث اقتلع أبواب القيروان وثلم سورها (١٢٢) وسار ابنه زيادة الله الأول على نهجه فأزال سور القيروان بعد قضائه على ثورة منصور الطنبذي عام ٢٠٩هـ/٨٢٤م (١٢٣) .

قصر الرباط :

ومن الأساليب التي اتخذها الأغالبة لحماية بلادهم من الخطر البحري إقامة قصور الرباط وهي حصون تقام قريباً من السواحل وتتخذ لمراقبة العدو القادم من البحر وحماية المسلمين من مباغتته (١٢٤) .

١- قصر الرباط بسوسة :

أسس هذا الرباط زيادة الله الأول عام ٢٠٦هـ/٨٢١م واعتبره زيادة الله بناء هذا الرباط من أفضل أربع أعمال قام بها (١٢٥) ، ويرى أحد الدارسين أن إبراهيم بن الأغلب هو من أسس هذا القصر وأن ابنه زيادة الله وسع ذلك القصر (١٢٦) ، وهذا الرأي مخالف للواقع حيث أنه لم تشر أي من المصادر إلى أن إبراهيم هو المؤسس لهذا الرباط علاوة على أن الدارس لم يذكر مصدر معلوماته إضافة إلى زيادة الله الأول اعتبر هذا العمل واحد من أربع أفضل أعمال قام بها وأورد ذلك عدد من المؤرخين حيث قال " أني لأرجو رحمة الله ، وما أراني إلا

أفوز بها إذا قدمت عليه يوم القيامة وقد عملت أربعة أشياء : بنيت المسجد الجامع بالقيروان وأنفقت عليه ست ومائيتي ألف دينار ، وبنيت قنطرة باب أبي الربيع ، وقصر المرابطين بسوسة ووليت القضاء أحمد بن أبي محرز" (١٢٧) . وتؤكد الكتابة البارزة على لوحة من الرخام على المنارة أن هذا العمل قام به زيادة الله الأول ونصها " بسم الله ، بركة من الله مما أمر به الأمير زيادة الله بن إبراهيم أطال الله بقاه ، على يدي مسرور الخادم مولاه ، وفي سنة ٢٠٦هـ ، اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين " (١٢٨) .

ويقع هذا الحصن على خليج قابس داخل مدينة سوسة (١٢٩) ، وهو مربع الشكل طول ضلعه ٤٠م تقريباً وجدرانه بها ثمانية أبراج أربعة في الأركان وواحد في منتصف كل ضلع من أضلاعه الأربعة ، والأبراج مستديرة الشكل عدا اثنين منها شكل مربع أحدهما يقع في الركن الجنوبي الشرقي حيث توجد منارة مربعة الشكل ولعلها أقيمت من اجل إرسال الإشارات الضوئية التي كان يتبادلها جند المحارس والدعوة للصلاة والثاني في وسط الجدار الجنوبي حيث الباب الوحيد للرباط وتعلو برج هذا الباب قبة ذات شرفات ، وتستخدم كمئذنة للجامع الذي يقع في الدور العلوي من هذا الجانب (١٣٠) . أما داخل الحصن فهو فناء مربع وتحيط بجوانبه وراء الأروقة بناء ذو طابقين لإقامة العباد والمرابطين ويوجد المسجد في الدور العلوي في الجزء المواجه للحائط الجنوبي للرباط (١٣١) .

٢- قصر سوسة (القصبة) :

سار محمد بن الأغلب على نهج أسلافه في الاهتمام بالتحصينات البحرية فقام في عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م ببناء قصر سوسة المعروف بالقصبة (١٣٢) ويشكك بعض الدارسين في رواية النويري لبناء محمد بن الأغلب قصراً في سوسة ويعتبر أن ما قام به الأمير محمد هو بعض الإضافات في قصر الرباط أو بناء الأسوار (١٣٣) ، وهذا أمر غير صحيح فلم يحدد الدارس نوع الإضافات التي أضافها إلى قصر الرباط وهذا ما لم نجده عند غيره من المؤرخين أما عن الأسوار فإن قصر

الرباط كان مسوراً منذ بنائه ، أما إذا كان قصد الدارس سور سوسة فإن سور سوسة قد أقيم في عهد زيادة الله الأول ولم يجدد إلا في عهد أبي إبراهيم احمد وهذا ما نجده عند الدارس أيضا [١٣٤] ، علاوة على أن البكري قد أكد على وجود قصرين في سوسة من منشآت الأغالبة أحدهما قصر الرباط والآخر القصبة [١٣٥].

ويقع هذا القصر أعلى مكان في سوسة بين الجنوب والغرب وعرف بالقصبة وهو المعقل الرئيسي للمدينة ومكان تجمع للجنود[١٣٦]. وبني هذا القصر على هيئة مدينة صغيرة ذات أقسام منسقة وأجنحة فسيحة متصلة ببعضها أو معظمها ويحيط بها جدار يلحق بالسور الخارجي وأقيم في أعلى مكان منه منار مربع وقد تولى بناء هذا القصر خلف أحد أتباع محمد بن الأغلب حتى نسب المنار إلى خلف الفتى [١٣٧] .

٣- قصر الطوب :

ويقع هذا القصر خارج مدينة سوسة ويعود بناء هذا الرباط إلى عهد الأمير محمد بن الأغلب على يد خادمه خلف وهذا القصر عبارة عن رباط صغير يحتوي على عدد من الغرف لإقامة المرابطين والعباد وبه مسجد للصلاة وبرج عال للمراقبة [١٣٨] . وكان بعض العلماء يخرجون إلى هذه القصور للعبادة والحراسة وممن خرجوا إلى قصر الطوب للحراسة محمد بن سحنون [١٣٩] الذي نجح بمساعدة بعض المرابطين في هذا القصر والقصور المجاورة في صد هجوم للروم الذين حاولوا نهب الأموال وسبي النساء إلا أن المسلمين تمكنوا من هزيمتهم وقتل أعداداً منهم [١٤٠] .

ولم يقف اهتمام الأغالبة على إقامة الحصون الجديدة بل جددوا ووسعوا حصون قائمة فمن الحصون التي جددوها حصن لمطة القريب من سوسة ويعود بناء ذلك الحصن إلى العصر القرطاجني فجدده الأمير أبو إبراهيم احمد حوالي عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م [١٤١] ، ومن الحصون التي وسعوها حصن المنستير الذي أسسه هرثمة بن أعين عام ١٨٠هـ/٧٩٦م [١٤٢] . وتبين من وصف البكري لقصر

المنستير أن هذا الحصن يحتوي على قصرين وأنه لم يكن له مخطط ثابت [١٤٣] مما يدل على أن هذا الحصن قد شهد عدة إضافات في فترات مختلفة ولعل أمراء الأغالبة قد أضافوا شيئاً إلى هذا الحصن ويؤكد ذلك المالكي بأن سكان المنستير تمكنوا من صد هجوم للبيزنطيين عليهم وانتصروا عليهم واستخدموا ما غنموه من الأموال في بناء ربض القصر الكبير[١٤٤].

ولم يقتصر بناء القصور والحصون على أمراء الأغالبة فقط وإنما تعداهم إلى العلماء والعباد والتجار الذين ساهموا في بناء هذه الحصون لحماية البلاد من الخطر البيزنطي إحتساباً لله ومن هذه القصور:

١- قصر زياد :

ومن القصور التي بناها العلماء ويقع هذا الرباط على ساحل البحر بجهة جنيانة [١٤٥] وبنى هذا الحصن عام ٢١٢هـ/٨٢٧م على العالم أبو محمد عبدالرحيم بن عبد ربه الربعي [١٤٦] بإذن من الأمير زيادة الله الأول وبلغت تكلفة هذا البناء ١٢ ألف دينار ، ستة الآف من عبدالرحيم وستة الآف من أخوانه [١٤٧] وكان السبب في بناء هذا القصر نصيحة من سحنون بن سعيد لعبدالرحيم ببناء هذا القصر حماية للمسلمين وأن ذلك يفوق الخروج للجهاد في صقلية [١٤٨] ، واتجه إلى قصر زياد كثير من العلماء للمرابطة واجتمع فيه ١٤ رجلاً من أصحاب سحنون فأصبح قصر زياد مركزاً علمياً حتى أنه سمي بدار مالك [١٤٩] علاوة على دوره الدفاعي واستمر قصر زياد رباطاً لحراسة المسلمين حتى قامت الدولة الفاطمية وأمر عبيد الله المهدي بإخلاء هذا القصر من سكانه وحوله إلى مخزناً لعدة البحر [١٥٠] .

٢ - قصر سهل :

ويقع هذا القصر في الجهة الغربية من سوسة بالقرب من قصر الطوب ويبعد عن سوسة ثلاثة أميال [١٥١] وقد بنى هذا الرباط العالم سهل أبن عبدالله بن سهل القبرياني [١٥٢] وقيل أن سبب بنائه تنفيذاً لرغبة محمد بن سحنون في بناء

قصر للرباط في هذا الموضع وقيل أنه استجابة لطلب جماعة سهل في المساعدة ببناء هذا القصر فتولى سهل بناؤه وبلغت تكلفة البناء عشرة الآف دينار [١٥٣] .

٣ - قصر ابن الجعد :

من القصور التي بناها التجار ويقع هذا القصر في سوسة بالقرب من المنستير[١٥٤] وتولى بناء هذا القصر التاجر ابن الجعد الذي يحمل القصر اسمه ورفض أن يشركه أحد في بناء هذا القصر وأوكل الأشراف على هذا القصر لأبي عبدالله محمد بن عبادة السوسي ويتكون القصر في ثلاثة طوابق [١٥٥] ، واتجه إلى الإقامة في هذا القصر عدد من العلماء فبلغ عدد حفظة القرآن المقيمين فيه ٤٨ حافظاً [١٥٦] .

٤ - دار الصناعة :

نظراً لحدود دولة الأغالبة الشمالية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط والممتدة من طرابلس شرقاً إلى بجانة غرباً ولمواجهتها خطراً خارجياً وهو الخطر البيزنطي ولرغبة الأغالبة في رد هذا الخطر ومد سلطانهم إلى جزر البحر الأبيض المتوسط ولبعد القواعد البحرية في إفريقية ، تونس وبونة ، عن القيروان رأى أمراء الأغالبة ضرورة إيجاد قاعدة بحرية قريبة من القيروان ليسهل عليهم مراقبة إنشاء السفن وتنظيم الأساطيل وإعداد الحملات والإشراف على خروجها، ووقع اختيارهم على مدينة سوسة القريبة من القيروان فاتخذوها قاعدة عسكرية وأسسوا بها دار لصناعة السفن وقد ساعدهم على ذلك خبرة سكان إفريقية وخاصة سكان السواحل وتوفر المواد اللازمة لصناعة السفن[١٥٧]. وعلى الرغم من إشارة عدد من المؤرخين والجغرافيين لدار الصناعة بسوسة وإنها قاعدة عسكرية تنطلق منها الحملات للجهاد والفتوحات إلا أنهم لم يشيروا متى أسست دار الصناعة ومن هو المؤسس لها ومن المؤكد أن دار الصناعة قد أسست قبل عام ٢١٢هـ/٨٢٧م وهو العام الذي خرج فيه القاضي أسد بن الفرات قائداً لجيوش الأغالبة لفتح جزيرة صقلية وكان خروجه من مدينة سوسة [١٥٨] . ويرى بعض الدارسين أن إبراهيم

بن الأغلب هو الذي أسس دار الصناعة بينما يرى آخرون أن زيادة الله الأول هو مؤسس دار الصناعة وكان ذلك عام ٢٠٦هـ/٨٢١م ، عندما أسس قصر الرباط في سوسة (١٥٩) . ولعل الرأي الثاني هو الأرجح لأن الاتجاه إلى مواصلة الفتوحات البحرية لم يظهر إلا في عهد زيادة الله الأول عندما خرجت القوات الإسلامية عام ٢٠٦هـ/٨٢١م إلى جزيرة سردينه (١٦٠) ، علاوة على أن توجه إبراهيم بن الأغلب كان منصباً إلى الاهتمام بالقضاء على الثورات الداخلية وتثبيت حكم الأغالبة في إفريقية لذا عندما تسلم زيادة الله الأول الحكم قرر الاهتمام بالأسطول لحماية إفريقية من الأخطار الخارجية ولمواصلة الفتوحات البحري. وتقع دار الصناعة في شرق مدينة سوسة وبلغ من شهرته أن عرف الباب الشرقي لسوسة بباب دار الصناعة وهو الباب الذي تدخل وتخرج منه السفن إلى سوسة . وواصل أمراء الأغالبة بعد زيادة الله الأول الاهتمام بدار الصناعة فوسعوها وأضافوا إليها بعض الملحقات فامتدت إلى برج خديجه كما أثبتته أثار المخازن الموجودة في تلك المنطقة (١٦١) . وبلغ عدد الأسطول الذي خرج أسد بن الفرات في عهد زيادة الله الأول بين سبعين ومائة سفينة وزاد عدد الأسطول في عصر إزدهار الدولة ما يقارب ثلاثمائة قطعة (١٦٢) . ولم يقتصر إنتاج دار الصناعة على السفن بل تعداها إلى الأسلحة الحربية كالمنجنيقات والرماح ورؤوس الأكباش والأقواس والسهام (١٦٣) .

الخاتمة:

حكم الأغالبة إفريقية قرن من الزمان من عام ١٨٤هـ/٨٠٠م إلى عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م ونجحوا خلال هذه الفترة من فرض سيادتهم داخل إفريقية أمام المناوئين لهم وأثبتوا قوتهم أمام القوى الخارجية وأنعشوا اقتصاد إفريقية وأولوا اهتماماً كبيراً بالعمران وكان الاهتمام بالعمران سمة بارزة في عصر الأغالبة بشكل عام ولم يقتصر على أمير معين أو فترة زمنية محددة . وتعددت الأسباب التي دفعت الأغالبة إلى الاهتمام بالعمران سواء أكانت أسباب سياسية أو دينية أو عسكرية أو توفير المنشآت ذات النفع العام .

جاءت الدوافع السياسية من أهم الأسباب وراء تشييد المدن فكان هدف إبراهيم بن الأغلب من تأسيس العباسية – القصر القديم – العاصمة الأولى للأغالبة عام ١٨٤هـ/٨٠٠م إبراز نفوذ الأغالبة واستقلالهم السياسي لتكون مقراً رسمياً للدولة ومركزاً للاستقبال الوفود والابتعاد عن الجند العرب في القيروان وأطلق عليها اسم العباسية ليؤكد ولائه للعباسيين . وشيد إبراهيم الثاني رقادة عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م ، عندما شعر بقوة دولته لتنافس سامراء عاصمة العباسيين والقطائع عاصمة بني طولون بعدما تبين له عجز القصر القديم عن ذلك . وأسس محمد بن الأغلب مدينة العباسية على الحدود الغربية للدولة قريبة من الرستميين لأسباب سياسية واقتصادية وذلك لضرب تجارة الرستميين بين الخارجية مع بلاد السودان الغربي ولمنع الرستميين من تقديم العون للبربر سكان طرابلس وإثارتهم ضد الأغالبة ولتأديب الجند العرب الفارين من إفريقية للرستميين إلا أنه لم يتمكن من تحقيق ما تطلع إليه لتدمير أفلح بن عبدالوهاب لهذه المدينة بعد الانتهاء من بنائها عام ٢٣٩هـ/٨٥٣م .

أولى أمراء الأغالبة اهتماماً كبيراً للعمارة الدينية وتجلى ذلك في بناء المساجد فأسسوا العديد من المساجد في المدن الجديدة مثل رقادة والقصر القديم أو المدن القائمة مثل مسجد أبو فتاته في سوسة وأعادوا بناء مساجد قائمة كما فعل زيادة الله الأول في إعادة بنائه للمسجد الجامع بالقيروان وكذلك الحال مع أبو إبراهيم بن احمد الذي أعاد بناء جامع الزيتونة في تونس ووسعوا المساجد القائمة كتوسعة أبو إبراهيم بن احمد للمسجد الجامع بالقيروان وتوسعة إبراهيم الثاني للمسجد الجامع بسوسة .

وكان للعمارة الحربية نصيباً من اهتمام الأغالبة نظراً للموقع الجغرافي لإفريقية على البحر الأبيض المتوسط المواجه للبيزنطيين ولكثرة الثائرين في الداخل فحصنوا المدن بالأسوار خاصة وأن عدد من المدن البحرية لم يكن بها أسوار من جهة البحر وشمل بناء الأسوار المدن الداخلية والبحرية على حد سواء.

كما أسسوا دار الصناعة بسوسة لإيجاد أسطول يؤهلهم لحماية حدود بلادهم ولفتح جزيرة صقلية . كما اهتموا ببناء القصور أو الأربطة وكان لهذه القصور أهدافاً سياسية ودينية فكانت مراكز للانقطاع للعباد وللجهاد وللدفاع عن حدود الدولة المواجهة للبيزنطيين وكانت جل تلك القصور بالقرب من سوسة القاعدة العسكرية للأغالبة ومقراً دار الصناعة .

واهتم أمراء الأغالبة بالمنشآت ذات النفع العام ، وتمثل ذلك في توفير المياه للمدن بحفر الجباب "الآبار" أو بناء المواجل كما حرصوا على تخليص المدن من المياه القذرة وقاموا ببناء الدمن " البيمارستانات " في المدن ذات الكثافة السكانية مثل القيروان وسوسة وصفاقس . كما اهتموا بالمنشآت الخاصة من القصور الخاصة سواء أكانت للسكن أو للتنزه ولممارسة الهوايات ولم يتوقف اهتمام أمراء الأغالبة بالعمران على البناء فقط وإنما تعداه إلى الاهتمام بالتجديد والتوسيع في العمارة المدنية والدينية على حد سواء .

سار بعض السكان خاصة العلماء والتجار على نهج أمراء الأغالبة في الاهتمام بالعمارة الدينية فأسسوا العديد من المساجد مثل ابن حمدون وأبو عنسة خارجة بن عنبسة الغافقي وعلى بن سالم الجيناني وابراهيم الدمني . كما أسسوا قصور الرباط فأسس عبدالرحيم بن عبد ربه الربعي قصر زياد ،اسس سهل بن عبدالله بن سهل القيرياني قصر سهل وأسس ابن الجعد قصراً عرف باسمه .

الهوامش :

١- ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيي (ت أواسط القرن الثامن الهجري) : **افريقية والمغرب والأندلس** ، جزء من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب ، تونس ، مطبعة النهضة ،١٣٦٣هـ ، ص ٢ ، القلقشندي ، أبو العباس احمد ابن علي بن عبدالله الفزاري (ت ٨٢١هـ) : **صبح الأعشى في صناعة الأنشا** ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣م ، ج ٥ ، ص ٩٩ ، والجدير بالذكر أن القلقشندي يطلق على افريقية اسم تونس ، حسين مؤنس : **"النظام الإداري والمالي في افريقية والمغرب "** ، **مجلة كلية الآداب والتربية** ، الكويت ، العدد الأول ، ١٩٧٢م ص ٧٧ ، سعد زغلول عبدالحميد : **تاريخ المغرب العربي** ، الإسكندرية ،منشأة المعارف ، ١٩٧٩م ، ج ١ ، ص ٦٨١ ، محمد الطالبي : **الدولة الأغلبية : التاريخ السياسي** ، ترجمة المنجي الصيادي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٥م ، ص ١٣٩.

٢- الرقيق ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت بعد٤١٧هـ) : **قطعة من تاريخ افريقية والمغرب** ، تحقيق عبدالله الزيدان وعزالدين عمر موسى ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٠م ، ص ١٧٥ ، ١٨٦ ، ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت ٦٣٠) : **الكامل في التاريخ**، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٣م ، ج ٥ ، ص ١٠٤ ، ١٣٠-١٣٢ ، ابن عذاري ، أبو العباس احمد (ت نهاية القرن السابع الهجري) : **البيان المغرب في أخبار المغرب** ، تحقيق ليفي بروفنسال وج .س . كولان ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٧م ، ج١ ،ص ٩٢ ، ١٤٥-١٤٩ ، ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) : **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م ، ج٤ ، ص ١٩٦ . والأربس مدينة تبعد عن القيروان مسيرة ثلاثة أيام وتشتهر بكثرة زراعة الزعفران . ابن حوقل ، ابو القاسم محمد ابن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ) : **صورة الأرض** ، بيروت ، مكتبة دار الحياة ، ١٩٧٩م ، ص ٨٦.

٣-البلاذري ، أبو الحسن احمد بن يحيي بن جابر بن داوود (ت ٢٧٩هـ) : **فتوح البلدان** ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،

١٩٧٨م ، ص ٢٣٥ ، اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٩٢هـ) : **كتاب البلدان** ، ضمن كتاب الاعلاق النفسية لابن رسته ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٨١م ، ص ٣٤٨ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٢ .

٤ - ابن الرقيق ، ص ١٨٧ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٣ .

٥- البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ) : **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ، جزء من كتاب المسالك والممالك ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، د. ت . ن ، ص ٢٨ ، ابن الاثير ، ج٥ ، ص ١٠٤ ، ابن أبي دينار ، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني (ت ١٠٩٢هـ) : **المؤنس في أخبار افريقية وتونس** ، تونس ، المكتبة العتيقة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧هـ ، ص ٤٩ .

٦- ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٢ .

٧- ابن الرقيق ، ص ١٨٧ ، ابن عذاري ، ج ١ ، ص ٩٣ .

٨ - السيد عبدالعزيز سالم : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م ، ٣٦٩ .

٩- الرقيق ، ص ١٧٦ ، ١٨٨ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٣ ، النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ) : **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٣م ج ٢٤ ، ص ١٠٥ .

١٠- البكري ، ص ٢٨ ، حسن حسني عبدالوهاب: **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية** ، تونس ، مكتبة المنار ، ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

١١- البكري ، ص ٢٨ ، الرقيق ، ص ١٨٧ ، حسن حسني عبدالوهاب : **بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها** ابن رشق ، تونس ، مكتبة المنار ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠م ، ص ٢٦ .

١٢- البلاذري ، ص ٣٥ ، الرقيق ، ص ١٨٧ ، النويري ، ص ١٠٥ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٣٥٤-٣٥٦ سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٣٨ .

١٣ - البكري ، ص ٢٨ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٣٨ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٦٩ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ ،

Marc,ais : L'architecture musulman d'occident , paris , 1954 , p. 26

١٤ – ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٩٧ ، محمد الطالبي ، ص ١٦٩ ، وعمران بن مجالد الربيعي هو أحد وزراء إبراهيم بن الأغلب وتولى القضاء على ثورة خريش الكندي في تونس عام ١٨٦هـ/٨٠٢م وكان يتطلع إلى دور أكبر لدى إبراهيم بن الأغلب وعندما لم يتحقق له ذلك ثار عام ١٩٤هـ/٨١٠م ونجح إبراهيم بن الأغلب في القضاء على ثورته . انظر النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٠٣–١٠٥ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٣٦–٣٨ .

١٥– ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٦–٩٧ ، سليمان مصطفى زيبس : **الفنون الإسلامية في البلاد التونسية من قيام الدولة الأغلبية إلى قيام الدولة الموحدية** ، تونس المطبعة العصرية ، ١٩٧٨م ، ص ٢٧ ، ومنصور الطبنذي هو منصور بن نصر الطبنذي من ولد دريد بن الصمة والي طرابلس ثار على زيادة الله انتقاماً لعصبيته لمقتل عمرو بن معاوية القيسي وابنيه عام ٢٠٩هـ/٨٢٤م واستمرت ثورته حتى قتل عام ٢١١هـ/٨٢٦م ، ابن الاثير ، ج٥ ، ص ١٨٥–١٨٦ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٠٨–١١٤ .

١٦– ابن الأثير ، ج ٦ ، ص ١٩ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٧ ، النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٢٨ .

١٧– البكري ، ص ٢٧–٢٨ ، ياقوت : شهاب الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الانصاري (ت ٦٢٦هـ) : **معجم البلدان** ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٩م ج٣ ، ص ٥٥ ، الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت ٧٢٧هـ) : **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م ، ص ٢٧١ .

١٨– البكري ، ص ٢٧ ، ياقوت ، ج٣ ، ص ٥٥ ، ابن الابار ، أبو عبدالله محمد القضاعي (ت ٦٥٨هـ) : **الحلة السيراء** ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣م ، ج١ ، ص ١٧٢–١٧٣ ، الحميري ، ص ٢٧١ ، حسن حسني عبدالوهاب : **بساط العقيق** ، ص ٢٧ .

١٩– حسن حسني عبدالوهاب :**ورقات** ، ج١ ، ص ٣٦١–٣٦٢ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٨ .

٢٠– البكري ، ص ٢٧ ، ياقوت ، ج٣ ، ص ٥٥ ، ابن الابار ، ج١ ، ص ١٧٢.

٢١– البكري ، ص ٢٧ ، ياقوت ، ج٣ ، ص ٥٥ ، ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ) : **المغرب العربي في العصر الوسيط** ، الجزء الثالث من كتاب أعمال الأعمال فيمن بويع من ملوك الإسلام

قبل الاحتلام ، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٩٦٤م ، ص ٢٧ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٧ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٣٦٤ .

٢٢- البكري ، ص ٢٧ ، ياقوت ، ج٣ ، ص ٥٥ ، ابن الابار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : ورقات ، ج١ ، ص ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج١ ، ص ١١٧ .

٢٣- المالكي ، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت نهاية القرن الخامس الهجري) : **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخيارهم وفضائلهم** ، تحقيق بشير بكوش ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣م ج ١ ، ص ٤٧٧ ، ابن الابار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٢٣ ، النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٣١ .

٢٤ - ابن الابار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٣٨ .

٢٥- ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٤٠٠ ، الميرالاي إسماعيل سرهنك : **تاريخ دول المغرب** ، بيروت ، دار الفكر الحديث ، ١٩٨٨م ، ص ١٧٦ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٤٨٢ .

٢٦- البلاذري ، ص ٢٣٦ ، ابن الاثير ، ج٥ ، ص ٢٦٣ .

٢٧- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

٢٨- مؤلف مجهول (ت القرن السادس الهجري) : **الاستبصار في عجائب الأمصار** ، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد ، الإسكندرية ، مطبعة جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٨م ، ص ١٧٦-١٧٧ ، الحبيب الجنحاني : **المغرب الإسلامي : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في القرنين ٣-٤ هـ** ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨م ، ص ١٧٨ .

٢٩- ابن الصغير المالكي : **تاريخ الدولة الرستمية في تاهرت** ، الجزائر ، د. ر. ن ، ١٩٠٥م ، ص ١٨ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٤٧٤ ، محمود إسماعيل عبدالرزاق : **الأغالبة سياستهم الخارجية** ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧٦م ، ص ١٠٨ .

٣٠- ابن الأثير ، ج ٦ ، ص ١٥٦ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٥ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٤٠ .

٣١ - محمد الطالبي ، ص ٢٣٣ .

٣٢ - البلاذري ، ص ٣٦ ، ابن الأثير ، ج٥ ، ص ٢٦٣ ، ابن خلدون ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

٣٣- حسن حسني عبدالوهاب : ورقات ، ج١ ، ص ٢٨٦ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٩ .

٣٤- عياض ، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ) : **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، تحقيق سعيد احمد أعراب ، الرباط ، مطبعة فضالة ، ١٩٨١م ، ج٤ ، ص ٤٠٦ ، التجاني ، أبو عبدالله عبدالله بن محمد بن احمد (ت بعد ٧١٧هـ) : **رحلة التجاني** ، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب ، ليبيا - تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م ، ص ٦٩ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٣ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات**، ج١ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٩ .

٣٥- البكري ، ص ٢٠ ، عياض ، ج٤ ، ص ٤٠٦ ، التجاني ، ص ٦٩ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

٣٦- البكري ، ص ٣٩-٤٠، النويري ، ج ٢٤، ص ١٢٣ ، حسن حسني عبد الوهاب: **ورقات**، ج١ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٩.

٣٧- حسن حسني عبدالوهاب ،ج ٢ ، ص ٤٦-٤٧ وعن المساجد انظر أدناه .

٣٨- البكري ، ص ٢٨ ، الرقيق ، ص ١٨٧ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٧ ، النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٢٨ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٢٥٤-٢٥٦ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٧-٢٨ ، ابن وردان : **تاريخ مملكة الأغالبة** ، دراسة وتقديم محمد زينهم ومحمد عزب ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨م ، ص ٥٤ ، ٦١.

٣٩- حسن حسني عبدالوهاب ،ج ٢ ، ص ٥٨-٥٩ .

٤٠- النويري ، ج٢٤ ، ص ١٣٣ ، ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١٣٩ ، سليمان مصطفى ريبس ، ص ٢٩ .

٤١- البكري ، ص ٢٧ .

٤٢- ابن الآبار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، حسن حسني عبدالوهاب ، ج١ ، ص ٣٦٤ .

٤٣- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٤٤ .

٤٤- النويري ، ج٢٤ ، ص ١٣٣ ، ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٢٠٣ .

٤٥- ابن عذاري ، ج ١ ، ص ١١٤ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٢٥-١٢٦ ، عبدالعزيز الثعالبي : **تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة**

الأغلبية ، جمع وتحقيق احمد بن ميلاد ومحمد أدريس ، بيروت ، دار الغـرب الإسلامي ، ١٩٨٧م ، ص ٢٣٨ .

٤٦- المالكي ، ج١ ، ص ٤٨٦-٤٨٧ .

٤٧- البكري ، ص ٣٩-٤٠ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٩ .

٤٨- ابن الخطيب ، ص ٢٧ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٧ ، إحسان حقي : **تونس العربية** ، بيروت ، دار الثقافة ، د . ت. ن ، ص ٥٣ .

٤٩- البكري ، ص ٨٤ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ،ج٢ ، ص ٩٥-٩٦.

٥٠ - الماجل هو عبارة عن صهريج أو بركة عظيمة يجمع فيها المياه وتعرف بالوقت الحاضر بالفسيقة انظر تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني لأعمال الأعمال ، ص ١١٣ .

٥١- البكري ، ص ٢٨ ، الحميري ، ، ص ٤٧٦ .

٥٢- المالكي ، ج١ ، ص ٣٩٨ ، البكري ، ص ٣٥ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١١٥ ، الثعالبي ، ص ٢٢٧ .

٥٣- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج ٢ ، ص ٢٤ ، الثعالبي ، ص ٢٢٧ .

٥٤- ابن حوقل ، ص ٧٤ .

٥٥- حسين مؤنس : **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، القاهرة ، دار ومطابع المستقبل ، ١٩٨٠م ، ص ٩١ .

٥٦ - ابن الخطيب ، ص ٢٣-٢٤ .

٥٧- البكري ، ص ٢٦ ، الأدريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله أدريس الحمودي الحسني (ت القرن السادس الهجري) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٩م ، ص ٢٨٤ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٧٣ .

٥٨- البكري، ص ٢٦ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٣ ، سعد زغلول عبدالحميد، ج٢ ، ص ١٠٣ ، صالح أبو دياك : **الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح إلى بداية عصر المرابطين وملوك الطوائف دراسة سياسية وحضارية** ، الاردن ، مكتبة الكتاني ، ١٩٨٨م ، ص ٢٩٩ .

٥٩- الحميري ، ص ٤٨٧ .

٦٠- البكري ، ص ٢٦ ، الحميري ، ص ٤٨٧ .

٦١- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٣ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٢٤ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج ٢ ، ص ١٠٣ .

٦٢- الطاهر الزاوي : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، ليبيا ، دار التراث العربي ، د. ت. ن ، ص ٢١٩ ، وسرت مدينة كبيرة ذات ميناء كبير تقع إلى الشرق من طرابلس ، ابن حوقل ، ص ٧٠-٧١ .

٦٣- ابن الآبار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات**، ج١ ، ص ٣٦٣-٣٦٤ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١١٧ .

٦٤- المالكي ، ج١ ، ص ٤٨٥-٤٨٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات**، ج١ ، ص ٦٣-٦٥ .

٦٥-ابن الابار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١١٧ ، حسين مؤنس : **معالم** ، ص ٩٧ .

٦٦- السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٧٤ .

٦٧ - حسن حسين عبدالوهاب : **ورقات** ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .

٦٨- المالكي، ج١، ص ٣٣٥، حسن حسني عبدالوهاب: **ورقات** ، ج٢ ، ص ٤٢.

٦٩- عياض : ج٤ ، ص ٤٠٦ ، التجاني ، ص ٦٩ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٢٨٥ ، سليمان مصطفى زيبس ، ص ٢٩ .

٧٠- البكري ، ص ٤٠ ، المالكي ، ج١ ، ص ٤١٣ .

٧١- المالكي ، ج٢ ، ص ٩ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، الدباغ ، أبو عبدالله محمد الأنصاري (ت ٦٩٦هـ) : **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور ، القاهرة – تونس ، مكتبة الخانجي ، المكتبة العتيقة ، ١٩٨٨م ، ج١ ، ص ٣١ ، ج٢ ، ص ٣٤٢ .

٧٢- المالكي ، ج٢ ، ص ١٤١ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

٧٣- المالكي ، ج٢ ، ص ١٣٧ .

٧٤- المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤١١ ، ج٢ ، ص ١٤١ .

٧٥- المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤١١-٤١٢ ، ٤٧٨ ، الدباغ ، ج٢ ، ص ١١٥- ١١٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٢٧٩ .

٧٦ - المالكي ، ج١ ، ص ٤١٢ ، الدباغ ، ج٢ ، ص ٣٤٢ .

٧٨- البلاذري ، ص ٢٣٥ ، البكري ، ص ٨ ، الرقيق ، ص ١٨٧ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٠٢ ، الحميري ، ص ٤٧٦ ، كمال الدين سامح : **العمارة في صدر الإسلام** ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧م ، ص ١٢٣ .

٧٩- البكري ، ص ٢٨ .

٨٠- المصدر نفسه ، ص ٢٧ ، صالح أبو دباك ، ص ٢٨٧ .

٨١- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٦٦ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٥٩ ، كمال الدين سامح ، ص ١٤٣ ، Marc,ais , p.24.

٨٢- التجاني ، ص ٢٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٣٣-٣٤ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٥٧-٣٥٨ ، صالح أبو دياك ، ص ٢٩٨ ، حسين مؤنس : **معالم** ، ص ٩٦ ، احمد فكري : " مسجد الزيتونة الجامع في تونس " **المجلة التاريخيةالمصرية** ، القاهرة ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، ١٩٥٢م ، ص ٧٤ .

٨٣- محمود إسماعيل عبدالرزاق ، ص ٤٠ ، احمد فكري ، ص ٧٤ .

٨٤- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٣ ، صالح أبو دياك ، ص ٢٨٥ .

٨٥- أسس هذا المسجد عقبة بن نافع عام ٥٠هـ/٦٧٠م ثم جدده حسان بن النعمان ووسعه بشر بن صفوان ثم يزيد بن حاتم ، حسين مؤنس : **معالم** ، ص ٩٥ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٣٦-٣٣٧ .

٨٦- البكري ، ص ٢٣ ، عياض ، ج٣ ، ص ٣١٤ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٠٦ ، ابن أبي دينار ، ص ٤٩ ، الثعالبي ، ص ٢٢٧ .

٨٧- البكري ، ص ٢٣ ، كمال الدين سامح ، ص ١١٤ .

٨٨- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٠٦ ، النويري ، ج ٢٤ ، ص ١١٥ ، الثعالبي ، ص ٢٥٧ .

٨٩- المالكي ، ج١ ، ص ٣٢ .

٩٠- البكري ، ص ٢٣ ، ابن الأبار ، ج١ ، ص ١٦٤ .

٩١- اختلف فمن أسس هذا جامع الزيتونة فقيل أن الذي أسسه حسان بن النعمان عام ٨٠هـ/٦٩٩م وقيل أسسه عبيد الله بن الحجاب عام ١١٤هـ/٧٣٤م ، البكري ص ٣٧ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ١١٥ ، حسين مؤنس : **معالم** ، ص ٩٦ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١٠٢.

٩٢- احمد فكري ، ص ٧٢ ، صالح أبو دياك ، ص ٨٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ١١٦ .

٩٣- احمد فكري ، ص ٩٦-٧٢ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٥١ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج ٢ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

٩٤- البكري ، ص ٢٤ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٢٣ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج١ ، ص ١٠١-١٠٢ .

٩٥- أبو الأحوص احمد بن عبدالله احمد أحد عباد سوسة سمع من سحنون ثم أقام في سوسة للرباط والتعليم توفى بها عام ٢٨٤هـ/٠٠٠م ، انظر المالكي ، ج١ ، ص ٤٨٢-٤٨٧ .

٩٦- البكري ، ص ٢٤ ، ابن الآبار ، ج١، ص ١٦٤ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٢٣ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١٠١-١٠٢ .

٩٧- المالكي ، ج١ ، ص ٤١١-٤١٢ .

٩٨- عياض ، ج٣ ، ص ٣١٩ .

٩٩- صالح أبو دياك ، ص ٢٩٨ .

١٠٠- المالكي ، ج٢ ، ص ١٣٧ .

١٠١- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٤ .

١٠٢- ابن الأثير ، ج٥ ، ص ٢٦٣ ، ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٢٠١ .

١٠٣- ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٢٠١ ، الميرالاي إسماعيل سرهنك ، ص ١٧٧ ، صالح أبو دياك ، ص ٢٨٧ .

١٠٤- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١١٢-١١٣ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٢٣ ، ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٢٠١ .

١٠٥- ابن الأثير ، ج٥ ، ص ٢٦٣ ، ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ٢٠١ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١٠٥ ، عبدالعزيز الثعالبي ، ص ٢٤٠ .

١٠٦- ميخائيل أماري : **المكتبة العربية الصقلية نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع** ، بيروت ، دار صادر ، ١٨٥٧م ، ص ٢٥٦ .

١٠٧- ابن الأثير ، ج٦ ، ص ٢٥ ، ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٢٠٣ ، الميرالاي إسماعيل سرهنك ، ص ١٧٨ .

١٠٨- سليمان مصطفى زيبس ، ص ٣٦ .

١٠٩- البكري ، ص ٢٨ ، حسين مؤنس : **معالم** ، ص ٨٥ ، حسن حسني عبدالوهاب : **بساط العقيق** ، ص ٢٦ .

١١٠- ابن الأثير ، ج٥ ، ص ١٠٤-١٠٥ ، ١٤١ ، ابن خلدون ، ج٤ ، ص ١٩٦ ، محمود إسماعيل عبدالرازق ، ص ٣٤ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٣٦-٣٧ .

١١١- ابن الأبار ، ج١ ، ص ١٧٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج١ ، ص ٣٦٣ .

١١٢- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٤٣ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٤٦ .

١١٣- البكري ، ص ٣٥ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٢٨٢ ، حسين مؤنس : **معالم** ، ص ٩١-٩٢ .

١١٤- سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١٠٣ ، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٦٧ .

١١٥- ابن الخطيب ، ص ٢٣ ، النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٢٤ .

١١٦- البكري ، ص ٣٥ ، التجاني ، ص ٢٥-٢٦ .

١١٧- التجاني ، ص ٢٦ ، ابن الخطيب ، ص ٢٣، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٢٤.

١١٨- البكري ، ص ٢٠٠ ، التجاني ، ص ٦٩ .

١١٩- ابن الأثير، ج٥، ص ١٥٦-١٥٧، سعد زغلول عبدالحميد، ج٢ ، ص ٤٠.

١٢٠- النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٣٢ .

١٢١- ابن الأثير ، ج٥ ، ص ١٨٥ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٠٠ ، ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

١٢٢- ابن الأثير ، ج٥ ، ص ١٠٥ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١٠٤-١٠٥ ، محمود إسماعيل عبدالرازق ، ص ٣٤ ، عبدالعزيز الثعالبي ، ص ٢٠٧ ، محمد الطالبي ، ص ١٧١ .

١٢٣- البكري ، ص ٢٥ ، ابن ألأثير ، ج٥ ، ص ١٨٥-١٨٦، ابن خلدون ، ج٤ ، ص ١٩٨ ، ميخائيل أماري ، ص ١٨٢ .

١٢٤- الحسين بن محمد شواط : **مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الأسلامي وإلى منتصف القرن الخامس الهجري** ، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١١هـ ، ج١ ، ص ١٥٣ .

١٢٥- البكري ، ص ٣٥ ، المالكي ، ج١ ، ص ٣٩٨ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١١٥ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج١ ، ص ٧١ .

١٢٦- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٢٤ .

١٢٧- البكري ، ص ٣٥ ، المالكي ، ج١ ، ص ٣٩٨ ، النويري ، ج٢٤ ، ص ١١٥ .

١٢٨- السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٦٤ .

١٢٩- محمود إسماعيل عبدالرازق ، ص ٤٠، السيد عبدالعزيز سالم ، ص ٣٦٤.

١٣٠- سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٧١ ، كمال الدين سامح ، ص ١٣٨ .

١٣١- سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٧٢ .

١٣٢- النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٢٣ .

١٣٣- سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ٨٥ .
١٣٤- البكري ، ص ٣٥ ، التجاني ، ص ٢٥-٢٦ ، ابن الخطيب ، ص ٢٣ ، النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٢٤ ، سعد زغلول عبدالحميد ، ج٢ ، ص ١٠٣ .
١٣٥- البكري ، ص ٣٥ .
١٣٦- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٣٨ .
١٣٧- البكري ، ص ٤٧ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٣٨ .
١٣٨- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٣٨ .
١٣٩- أبو عبدالله محمد بن سحنون التنوخي ولد عام ٢٠٢هـ بالقيروان وكان من علماء الفقة البارزين ، أخذ العلم عن والده سحنون ابن سعيد ولعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية والعلمية في عصره توفي بالساحل عام ٢٥٦هـ وعمره ٥٤ عاماً انظر الدباغ ، ج ٢ ، ص ١٢٢-١٣٤ .
١٤٠- المالكي ، ج١ ، ص ٤٤٦ ، ميخائيل أماري ، ص ١٨٧ .
١٤١- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ١٠٦ .
١٤٢- البكري ، ص ٣٦ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ٨٩ . .
١٤٣- البكري ، ص ٣٦ .
١٤٤- المالكي ، ج١ ، ص ٤٢١ .
١٤٥- قرية في أفريقية تقع بالقرب من صفاقس : الحميري ، ص ١٥٦ .
١٤٦- من علماء إفريقية البارزين سمع من سحنون بن سعيد وعيسى بن مسكين أقام في قصر زياد مرابطاً ومعتكفاً توفي ٢٤٧هـ انظر أبو العرب ، محمد بن احمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ) : **طبقات علماء إفريقية وتونس** ، تحقيق علي السابي ونعيم حسن اليافي ، تونس - الجزائر ، الدار التونسية للنشر - المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م ، ص ١٩٧ ، المالكي ، ج١ ، ص ٤٢١-٤٣٠ .
١٤٧- المالكي ، ج١ ، ص ٤٢٢ ، عياض ، ج٤ ، ص ١٩٧ ، ميخائيل أماري ، ص ١٦٨ .
١٤٨- المالكي ، ج١ ، ص ٤٢٢ ، عياض ، ج٤ ، ص ١٩٧ .
١٤٩- الحسين بن محمد شواط ، ج١ ، ص ١٥٥ .
١٥٠- المالكي ، ج٢ ، ص ١٢٢ .
١٥١- عياض ، ج٤ ، ص ٤٠٠ ، الدباغ ، ج٢ ، ص ١٩٦ ، حسن حسني عبدالوهاب : ورقات ، ج٢ ، ص ٩١ .

١٥٢- أبو يزيد سهل بن عبدالله بن سهل القبرياني فقيه ومحدث توفي في القيروان عام ٢٨٢هـ انظر الدباغ ، ج٢ ، ص ١٩٦-١٩٧ .

١٥٣- عياض ، ج٤ ، ص ٤١١ .

١٥٤- الحسين محمد شواط ، ج١ ، ص ١٥٥ .

١٥٥- المالكي ، ج٢ ، ص ١١٦ .

١٥٦- المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

١٥٧- البكري ، ص ٣٤ ، ياقوت ، ج٣ ، ص ٢٨٢-٢٨٣ ، السيد عبدالعزيز سالم واحمد مختار العبادي : **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس** ، لبنان ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٩م ، ص ٩٨-٩٩ .

١٥٨- المالكي ، ج١ ، ص ٢٧١ ، عياض ، ج٣ ، ص ٣٠٤ ، اماري ، ص ٣٢١ ، صالح أبو دياك ، ص ٢٨٠-٢٨١ .

١٥٩- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٢٨ ، عبدالعزيز الثعالبي ، ص ٢١٣ ، ٢٢٠-٢٢١ .

١٦٠- ابن الأثير ، ج٥ ، ص ٢٠٤ ، ابن عذاري ، ج١ ، ص ٩٧ .

١٦١- البكري ، ص ٣٤ ، حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٢٩

١٦٢- ابن عذاري ، ج١ ، ص ١٠٢ ، اماري ، ص ٣٥٤ ، حسن حسني عبدالوهاب : ورقات ، ج٢ ، ص ٣١ ، صالح أبو دياك ، ص ٢٨٢ .

١٦٣- حسن حسني عبدالوهاب : **ورقات** ، ج٢ ، ص ٣٢ .

المصادر والدراسات الحديثة

أولاً : المصادر:

١ - ابن الآبار ، أبو عبدالله محمد القضاعي (ت ٦٥٨هـ) : **الحلة السيراء** ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣م.

٢ - ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد محمد بن عبدالواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ) : **الكامل في التاريخ** ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٣م.

٣ - الأدريسي ، أبو عبدالله محمد بن محمد أدريس الحمودي الحسني (ت القرن السادس الهجري) : **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٩م.

٤ – البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ) : **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** ، جزء من كتاب المسالك والممالك ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، د.ت.ن .

٥ – البلاذري ، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ) : **فتوح البلدان** ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م .

٦ – التجاني ، أبو عبدالله عبدالله بن محمد بن احمد (ت بعد ٧١٧هـ) : **رحلة التجاني** ، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب ، ليبيا– تونس، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م.

٧ – الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم (ت ٧٢٧هـ) : **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م.

٨ – ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ) : **صورة الأرض** ، بيروت ، مكتبة دار الحياة ، ١٩٧٩م .

٩ – ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الغرناطي (ت ٧٦٦هـ) : **المغرب العربي في العصر الوسيط ، الجزء الثالث من كتاب أعمال الأعمال فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الإحتلام** ، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٩٦٤م .

١٠– ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) : **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م.

١١– الدباغ ، أبو عبدالله محمد الأنصاري (ت ٦٩٦هـ) : **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور ، القاهرة – تونس ، مكتبة الخانجي – المكتبة العتيقة ، ١٩٨٨م .

١٢– ابن أبي دينار ، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني (ت ١٠٩٢هـ) : **المؤنس في أخبار أفريقية وتونس** ، تونس ، المكتبة العتيقة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧هـ .

١٣- الرقيق ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت ٤١٧هـ) : **قطعة من تاريخ إفريقية والمغرب** ، تحقيق عبدالله الزيدان وعزالدين عمرو موسى ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٠م.

١٤- ابن الصغير المالكي ، **تاريخ الدولة الرستمية في تاهرت** ، الجزائر، د. ر. ن ، ١٩٠٥م .

١٥- ابن عذاري ، أبو العباس احمد (ت نهاية القرن السابع الهجري) : **البيان المغرب في أخبار المغرب** ، تحقيق ليفي بروفنسال و ج . س . كولان ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٧م .

١٦- أبو العرب ، محمد بن احمد تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ) : **طبقات علماء إفريقية وتونس** ، تحقيق على السابي ونعيم حسن اليافي ، تونس- الجزائر ؛ الدار التونسية للنشر – المؤسسة الوطنية للنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م

١٧- عياض ، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ) : **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام ومذاهب مالك** ، تحقيق سعيد أحمد أعراب ، الرباط ، مطبعة فضالة ، ١٩٨١م .

١٨- ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى (ت أواسط القرن الثامن الهجري) : **أفريقية والمغرب والأندلس** ، جزء من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب ، تونس ، مطبعة النهضة ، ١٣٦٣هـ .

١٩- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن عبدالله الفزاري (ت ٨٢١هـ) : **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٢٠- المالكي ، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت نهاية القرن الخامس الهجري) : **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم** ، تحقيق بشير بكوش ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣م.

٢١- مؤلف مجهول ، (ت القرن السادس الهجري) : **الإستبصار في عجائب الأمصار** ، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد ، الإسكندرية ، مطبعة جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٨م.

٢٢- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ) : **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٣م.

٢٣- ابن وردان ، **تاريخ مملكة الأغالبة** ، دراسة وتقديم محمد زينهم ومحمد عزب ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨م .

٢٤- ياقوت ، شهاب الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت ٦٢٦هـ) : **معجم البلدان** ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٩م.

٢٥- اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٩٢هـ) : **كتاب البلدان** ، ضمن كتاب الأعلاق النفيسة لإبن رسته ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٨١م.

ثانياً : الدراسات الحديثة :

أولاً : الكتب :

١ - إحسان حقي : **تونس العربية** ، بيروت ، دار الثقافة ، د . ت . ن .

٢ - الحبيب الجنحاني : **المغرب الإسلامي : الحياة الإقتصادية والإجتماعية في القرنين ٣- ٤هـ** ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨م.

٣ - حسن حسني عبدالوهاب : **بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق** ، تونس ، مكتبة المنار ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠م.

٤ - ..... **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية** ، تونس ، مكتبة المنار ، ١٩٧٢م.

٥ - الحسين محمد شواط : **مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي وإلى منتصف القرن الخامس الهجري** ، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١١هـ .

٦ - حسين مؤنس : **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، القاهرة ، دار ومطابع المستقبل ، ١٩٨٠م.

٧ - سعد زغلول عبدالحميد : **تاريخ المغرب العربي** ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٩م .

٨ - سليمان مصطفى زيبس : **الفنون الإسلامية في البلاد التونسية من قيام الدولة الأغلبية إلى قيام الدولة الموحدية** ، تونس ، المطبعة العصرية ، ١٩٧٨م .

٩ - السيد عبدالعزيز سالم : **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م .

١٠ - السيد عبدالعزيز سالم واحمد مختار العبادي : **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس** ، لبنان ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٩م.

١١ – صالح أبو ديـــــــاك : **الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس من الفـــتح إلى بداية عصر المرابطين ودول الطوائـــف دراســـة سياســـية وحـــضارية** ، الأردن، مكتبة الكتاني ، ١٩٨٨م .

١٢ – الطاهر الزاوي : **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** ، ليبيـــا ، دار التـــراث ، د. ت. ن .

١٣ – عبدالعزيز الثعالبي : **تاريخ شمال أفريقية من الفتح الإسلامي إلى نهايـــة الدولة الأغلبية** ، جمع وتحقيق احمد بن ميلاد ومحمد أدريس ، بيـــروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧م.

١٤ – كمال الدين سامح : **العمارة في صدر الإسلام** ، القاهرة ، الهيئة المـــصرية للكتاب ، ١٩٨٧م .

١٥ – محمد الطالبي : **الدولة الأغلبية – التاريخ الـــسياسي** ، ترجمـــة المنجـــي الصيادي ، بيروت ، دار المغرب الإسلامي ، ١٩٧٩م .

١٦ – محمود إسماعيل عبدالرزاق : **الأغالبة سياستهم الخارجية** ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧٦م.

١٧ – ميخائيل أماري : **المكتبة العربية الصقلية نصوص في التـــاريخ والبلـــدان والتراجم والمراجع** ، بيروت ، دار صادر ، ١٨٥٧م.

١٨ – الميرالاي إسماعيل سرهنك : **تاريخ دول المغرب** ، بيـــروت ، دار الفكـــر الحديث ، ١٩٨٨م .

ثانياً : الدوريات :

١ – احمد فكري " مسجد الزيتونة الجامع في تونس " **المجلة التاريخية المصرية** ، القاهرة ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، ١٩٥٢م .

٢ – حسين مؤنس : " النظام الإداري والمالي في أفريقية والمغرب " **مجلة كليـــة الأدب والتربية** ، الكويت ، العدد الأول ، ١٩٧٢م .

المراجع الأجنبية :

Marc, ais; larchi tecture musulman d'occident , paris , 1954.